

تَرْجَمَةُ مَعْنَى الإِسْتِفْهَامِ فِي سُورَةِ (ص)  
إِلَى اللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ  
(في ترجمة يوسف يوئيل ريفلين)  
(دراسة نقدية ومقارنة مع ترجمة أوري روبن)

م. علي سداد جعفر  
جامعة بابل- كلية الآداب- قسم الآثار

فحوى البحث

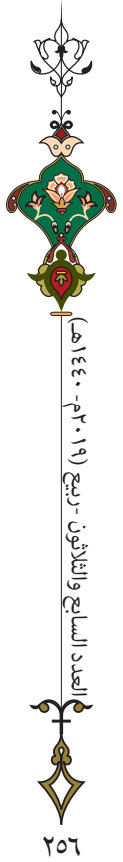
خطَّ بعض اليهود في عصر صدر الاسلام السور القرآنية بحروف عبرية كعادتهم في الكتابة المعروفة بـ (العربية-اليهودية) ثم جاءت ترجمة القرآن الكريم الى العبرية. وفي القرن العشرين صدرت ترجمات كثيرة للقرآن الى العبرية لم يكن الهدف منها دينياً أو معرفياً، بل من أجل تشويه صورة الاسلام ونفي إعجازه ومنها ترجمة اليهودي (يوسف يوئيل) غير الدقيقة، وخصوصاً في مسألة مواضع الاستفهام. وقد عرض السيد الباحث لترجمته بالمقارنة الى ترجمة يهودي آخر هو (أوري روبن) للموضوع نفسه متخذاً من اسلوب الاستفهام في سورة (ص) الشريفة مجالاً للمقارنة بين الترجمتين ذلك أن الاستفهام يخرج في الخطاب القرآني عن أصل وضعه ليؤدي وظائف أخر تفهم من سياق الكلام، وهذا ما لم يوظفه (يوسف يوئيل) على النحو المناسب.

## ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العربية..... المصباح

### الملخص:

على وفق رؤيتهم ومعرفتهم الشخصية باللغة العربية، ولذلك اختلفوا في مستوى الدقة في فهم المعاني في النص القرآني، وفي معاملة القرآن بوصفه نصاً يختلف عن باقي الأعمال الإنسانية. كذلك كانت ترجمة يوسف يوثيل ريثلين؛ فهي لم تصل إلى الدقة المطلوبة في نقل بلاغة ومعاني الخطاب القرآني، فقد تطرق المترجم بنفسه إلى مشكلة في ترجمة النص القرآني وهي إن الفاظ إسفار العهد القديم وتعابيره غير كافية من حيث الكم للتعبير عن ترجمة بلاغة القرآن الكريم، لذلك اعتمد كما قال في مقدمة ترجمته على مخزون اللغة العبرية في العصور الوسطى، المخزون الذي جاء بتأثير اللغة العربية. واتضح هذا الخلل من خلال أسلوب المترجم من الناحية الشكلية في اختيار الألفاظ والتراكيب في أسلوب الاستفهام؛ فهو لم يوجه الترجمة على النحو المطلوب أي بأسلوب التكافؤ الشكلي واللغوي في ترجمة النص السماوي المقدس، كما ان ترجمة أسلوب الاستفهام ودراسته تقتضيان أن يتجاوز البحث الوقوف عند المعني اللغوي الحقيقي

اطلع اليهود الذين عاشوا في كنف الدولة العربية الإسلامية في صدر الإسلام والعصور الوسطى على القرآن الكريم على نحو مباشر ومن مصدره الأساسي لغوياً بحكم معرفتهم باللغة العربية وتكلمهم بها، وقد خط بعض اليهود السور القرآنية بحروف عبرية آنذاك كعادتهم في الكتابة المعروفة بالعربية اليهودية. وفي بداية الأمر جاءت ترجمة اليهود لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية ما بين ترجمات جزئية لبعض آياته أو سورته، وبين ترجمات كاملة. ومن ثم كان لنشاطهم في هذا الجانب خلال القرن العشرين أثره في ظهور تراجم عديدة، لم يكن الهدف منها هدفاً دينياً أو من أجل البحث أو لمجرد المعرفة والثقافة العامة، وإنما قد تكون هناك دوافع أخرى غير موضوع معرفة محتوى كتاب الله وما فيه من تعاليم دينية وتربوية ونظم اجتماعية وأخلاقية وتشريعية واعجاز قرآني، منها تشويه صورة الدين الإسلامي. ان كل اليهود الذين تصدوا لهذا الموضوع كانوا يتصرفون في الترجمة



الإبلاغي لبنية الاستفهام إلي المعاني المجازية، فالاستفهام يخرج في الخطاب القرآني عن أصل وضعه ليؤدي وظائف أخر تفهم من سياق الكلام، وهذا ما لم يوظفه يوسف يوثيل ريفلين على النحو المناسب.

### المقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الذي جعل اختلاف الألسن آية، ومعرفة اللغات علماً والخطاب بها بياناً وترجمتها أماناً، والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله، وأصلي وأسلم على آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين المنتجبين.

أما بعد...

فكثيرة هي الدراسات التي اهتمت وتناولت موضوع الاستشراق وموقفه من الإسلام بصفة عامة ومن القرآن الكريم بوجه خاص، فتنوعت تلك الدراسات وتباينت فيما وصلت إليه من نتائج، فقد كان العديد من المستشرقين قد ركز في مراحل مهمة من مراحل الاستشراق على معرفة محتوى اسفار التراث العربي

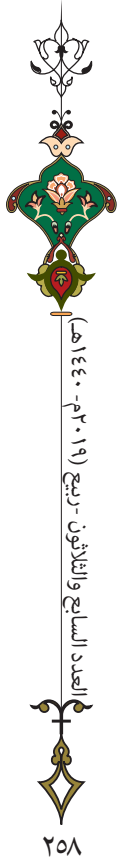
الإسلامي، فوجهوا جهودهم الى معرفة محتوى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والسيرة النبوية. فكان القرآن الكريم من ابرز الكتب التي أثارت اهتمام المستشرقين الذين عكفوا على دراسته ومحاوله فهمه سواء بلغته العربية أو عن طريق ترجمته إلى العديد من اللغات العالمية حتى بلغ عدد تلك اللغات نحو ست وثلاثين لغة رسمية في أنحاء العالم. فالقرآن الكريم هو المصدر الأول والأساسي للإسلام والمسلمين، فتوجهوا إلى هذا الموضوع ولم يكونوا يدركون أنهم سوف يواجهون كتاباً هو الأول على وجه الأرض من حيث البلاغة والنظم، حتى إن الدراسات القرآنية باختلاف معارفها في زمن الدولة الإسلامية كانت الأساس في بناء الحضارة الإسلامية، ومنها تفرعت علوم العرب المختلفة. ولا يخفى علينا انه قد تكون هناك دوافع أخر غير موضوع معرفة محتوى كتاب الله وما فيه من تعاليم دينية وتربوية ونظم اجتماعية وأخلاقية وتشريعية واعجاز قرآني؛ إذ كان هدفهم من منطلق إضعاف الإسلام وتشويه

## • الترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العربية..... **المصباح**

صورة ص أنموذجاً، وكذلك مدى فهمه  
لنص القرآني سواء في اختيار اللفظ  
المناسب للمعنى أو في تعمده إضافة  
كلمات وأدوات لوصف المعنى أو بعض  
المحاولات المتعمدة لتقديم معانٍ مختلفة  
عن الأصل. وسيوضح هذا من خلال  
أسلوب المترجم من الناحية الشكلية  
في اختيار الأداة أو الحرف المناسبة في  
موضوع ترجمة معنى الاستفهام ونقل  
صيغته التي جاء بها. وكذلك معرفة مدى  
التزام المترجم بحالات الاستفهام التي  
وردت في سورة (ص)، وتحليل الجملة  
العبرية المترجمة لمعاني آيات القرآن الكريم  
وذلك في سياق الاستفهام واستهلالها  
لمعنى الاستفهام اللغوي والاصطلاحي  
واستعمال أدوات الاستفهام الواردة في  
السورة الكريمة وما تؤديه تلك الأدوات  
من وظائف نحوية ودلالية، ولكي نصل  
إلى معرفة مستوى ترجمة ريفلين ومدى  
قوتها ودلالاتها ونقلها لمعاني القرآن الكريم  
وبلاغته، عمدتُ إلى المقارنة بينها وبين  
ترجمة أوربي رويين وهي أحدث الترجمات  
العبرية لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة

صورة الدين الإسلامي.  
إن موضوع البحث مسألة في غاية  
الأهمية فهو يتعلق بكتاب سماوي منزل،  
فهناك حقيقة يجب أن نقف عندها كثيراً،  
وهي أن القرآن الكريم ليس مثله كتاب،  
وهو لفظ ومعنى، فلا يمكن اعتبار المعنى  
وحده قرآناً بل هو بلفظه ومعناه قرآن  
عربي مبین. وما تم هو ترجمة لمعانٍ أي  
ترجمة تفسير القرآن لأن القرآن وحي من  
عند الله لا يترجم لفظه بعبارات بشرية  
بشكل مباشر، وإنما الاطلاع على تفسير  
معناه ومن ثم ترجمته.

تختص اللغة العربية بأساليب عديدة  
ولكل منها أغراض وطرق منها أسلوب  
الشرط وأسلوب التعجب وأسلوب  
المدح والذم وأسلوب الإغراء وأسلوب  
التحذير وأسلوب الاختصاص وأسلوب  
النفي وأسلوب الاستفهام، فكانت الرغبة  
في الوقوف على أسلوب الاستفهام وبيان  
امكانية الوصول في ترجمة معناه وبنويته  
والقصد منه إلى اللغة العبرية عند يوسف  
يوييل ريفلين إلى ما هو عليه في الأصل من  
معنى وبناء وقصد في الخطاب القرآني في



العبرية. إن دراسة أسلوب الاستفهام تقتضي أن يتجاوز البحث الوقوف على المعنى اللغوي الحقيقي الإبلاغي لبنية الاستفهام إلى المعاني المجازية؛ فالاستفهام يخرج في الخطاب القرآني عن أصل وضعه ليؤدي وظائف أحر تفهم من سياق الكلام، فالاستفهام في أساليبه متعدد وفي إيجاءاته ثر ومتنوع وتنوع إيجاءاته بتنوع أدواته وسياقاته وتباين بتباين استعماله فلكل أداة مقام ولكل أسلوب مجال، كما تناولنا موضوع الاستفهام في اللغة العبرية. اعتمد البحث على جملة من المصادر المهمة التي أفادت البحث منها أساليب الاستفهام في البحث البلاغي واسرارها في القرآن الكريم لمحمد إبراهيم محمد شريف البخلي، وبلاغة الاستفهام ودلالته في القرآن الكريم لرجدال حليلة.

### الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم:

كان القرآن الكريم في طليعة ما توجه اليهود إلى ترجمته من كتب دينية خاصة بالمسلمين بوصفه المصدر الأساسي للدين الإسلامي، وذلك مع ظهور حركة الاستشراق، إذ لم يكن الهدف منها

هدفاً دينياً أو من أجل البحث أو المعرفة والثقافة العامة فقط، وإنما قد تكون هناك دوافع أخرى غير موضوع معرفة محتوى كتاب الله وما فيه من تعاليم دينية وتربوية ونظم اجتماعية وأخلاقية وتشريعية وإعجاز قرآني<sup>(١)</sup>، فكانت أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة العبرية-مع اختلاف المصادر اليهودية في تحديد تاريخ إنجازها-هي ترجمة الحاخام يعقوب بريي يسرائيل هليفي<sup>(٢)</sup>، وذلك في القرن السادس عشر حسب رأي الأغلبية، وهذه الترجمة ما تزال مخطوطة ولم تطبع، ولم تكن منقولة عن النص العربي<sup>(٣)</sup>، بل نقلها الحاخام يعقوب عن ترجمة للقرآن الكريم باللغة الإيطالية، قام بها اندريه اريفابيني والصادرة في فينسيا عام

(١) المعاضدي، عمر ياسين نده، «المجاز في الترجمة العبرية لمعاني سورة إبراهيم عند أوري روبين»، مجلة كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر/ كلية اللغات والترجمة، ع ١١، ٢٠١٦م، ص ٢٢١.

(٢) <http://www.ebnmaryam.com>.

(٣) احمد، د. محمد خليفة بن حسن، تاريخ الترجمات العبرية الحديثة لمعاني القرآن الكريم، الرياض، ٢٠١٢م، ص ١٦.

## ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العبرية..... **المصباح**

وهناك نسخة أخرى بمكتبة الكونغرس بواشنطن نقلت بتصرف عن ترجمة بالهولندية لمعاني القرآن الكريم من غير أن يعرف زمن إنجازها<sup>(٩)</sup>، وقد اختلفت الآراء حول هذه الترجمات وحول اللغة التي نقلت عنها هذه النسخ<sup>(١٠)</sup>.

بعد ذلك ظهرت ترجمة لمعاني القرآن الكريم قام بها المستشرق الألماني اليهودي تسفي حاييم هيرمان ركندورف في عام ١٨٥٧م، تلتها ترجمة مطبوعة ومنشورة لمعاني القرآن الكريم لمستشرق يهودي هو يوسف يوثيل ريثلين وهذه الترجمة هي الأولى التي تصدر في فلسطين وذلك في عام ١٩٣٦م<sup>(١١)</sup>، وبمضي ستة وثلاثين عاماً على ترجمة ريثلين تظهر ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم وهي ترجمة

عند أوري روين سورة الكهف أنموذجاً،  
مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل / كلية  
التربية للعلوم الإنسانية، مج ٢٣، ع ١،  
بابل، ٢٠١٥م، ص ٥٢٣.  
(٩) <http://www.ebnmaryam.com>.  
(١٠) عامر، د. عامر الزناتي، المصدر السابق،  
ص ١٦.  
(١١) ريبلي، يوسيف يوازل، ألكراوي، إسرائيل،  
1987، لأم"3.

١٥٤٧م<sup>(٤)</sup>، وهذه الترجمة كانت أيضاً منقولة عن الترجمة اللاتينية<sup>(٥)</sup>، وقام بها (روبرت اوف كيتون) و(هرمان اوف دلمتيا) عام ١١٤٣م في الأندلس، وجرى نشرها للمرة الأولى في بال بسويسرا عام ١٥٤٣م<sup>(٦)</sup>، وتوجد لهذه الترجمة العبرية ثلاث نسخ: الأولى موجودة بمكتبة البودليان بأكسفورد، والثانية بالمتحف البريطاني، والثالثة بمكتبة الكونغرس بواشنطن<sup>(٧)</sup>.

كما توجد بالمتحف البريطاني نسخة مترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة العبرية يعتقد أنها قد تمت في الهند<sup>(٨)</sup>،

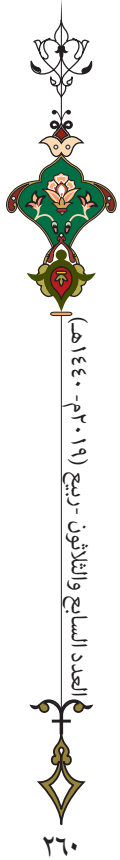
(٤) عامر، د. عامر الزناتي، المشكلات البلاغية في الترجمات العبرية لمعاني القرآن، مطبعة صحوه، ط ١، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ١٦.

(٥) <http://www.ebnmaryam.com>.

(٦) عامر، د. عامر الزناتي، المصدر السابق، ص ١٦.

(٧) الجابري، عامر الزناتي، الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم -دراسة لغوية نقدية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٨م، ص ١١٨-١١٨.

(٨) جعفر، علي سداد، «إشكالية ترجمة معنى النبي في القرآن الكريم إلى اللغة العبرية



المستشرق الإسرائيلي أهارون بن شمش عام ١٩٧١م<sup>(١٢)</sup>، أما أحدث الترجمات للقرآن الكريم إلى اللغة العبرية، فهي ترجمة البروفسور أوري رويين وهي آخر الترجمات والتي صدرت عام ٢٠٠٥م<sup>(١٣)</sup>.  
ترجمة يوسف يوئيل ريفلين ١٩٥٦  
יואל ריבלין (١٨٩٠ - ١٩٧١) لمعاني القرآن الكريم:

تعد ترجمة يوسف يوئيل ريفلين هي الأكثر اعتماداً وشيوعاً<sup>(١٤)</sup>، وهذه الترجمة هي النسخة العبرية المعتمدة لدى قطاع كبير من الباحثين والأكاديميين اليهود والإسرائيليين المعنيين بدراسة

(١٢) בן שימש, אהרון, הקוראן תרגם מערבית אל עברית, תל -אביב, 1978, עמ"8.

(١٣) العبيدي، علي سداد جعفر، مشكلات ترجمة النصوص الدينية آيات من سورة الواقعة ترجمة أوري رويين أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٢م، ص ٥٦؛ رويين، أوري، الكورآن -تרגم מערבית, אוניברסיטת תל-אביב, 2005, עמ"2.

(١٤) http://www. almasryalyoum. com / News / details / 1474

الإسلام<sup>(١٥)</sup>، ويوسف يوئيل ريفلين مستشرق يهودي<sup>(١٦)</sup> ولد في القدس عام ١٨٩٠م وتعد أسرته من الأسر التي عاشت في القدس منذ القدم، وتوفي بها سنة ١٩٧١م، كان معلم للغة العربية، عمل تدریساً في فلسطين ودمشق، حكم بالسجن على ريفلين في دمشق عام ١٩١٧ بعد تجنيده قهراً في الجيش التركي ومكث في دمشق بعد إطلاق سراحه فعمل مديراً لمدرسة للفتيات<sup>(١٧)</sup>، وحصل على درجة الدكتوراه في الأدب العربي والعلوم الإسلامية عام ١٩٢٥م من جامعة فرانكفورت، ثم انتقل للعمل بالجامعة العبرية بمعهد أبحاث الشرق<sup>(١٨)</sup>، واشتغل أستاذاً في الجامعة العبرية ١٩٢٧ ثم رئيساً

(١٥) http:// vb. tafsir. nettafsir// 35037

(١٦) http://www. almasryalyoum. com / News / details / 1474

(١٧) عليان، د. سيد خلف، «ترجمات معاني سورة الرحمن إلى اللغة العبرية دراسة لغوية نقدية»، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية، بغداد، ٢٠١٢م، ص ٥٤.

(١٨) http://www. almasryalyoum. com / News / details / 1474

ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العبرية..... **المصباح**

هجوما عليها<sup>(٢٢)</sup>. وقد طرح المترجم مشكلة وهي أن أسفار العهد القديم هي كل ما وصل إلينا من لغة عبرية قديمة، وهو كل ما شكل في الزمن الحاضر اللغة العبرية السامية الحديثة<sup>(٢٣)</sup>، بغض النظر عما تم من (عبرنة<sup>(٢٤)</sup>) للكثير من التعبيرات

<http://www.almasryalyoum.com/News/details/1474> (٢٢)

<http://www.atinternational.org/forums/showthread> (٢٣)

(٢٤) العبرنة: هي نقل الكلمات العبرية والأجنبية ومعناها إلى العبرية سواء كان ذلك النقل دون إجراء أي تغيير على الكلمة وان يكون قد تم بعد إجراء تعديل وتغيير عليها، وهذا ما عرف في علم الاصطلاح بالاستعارة اللغوية أو الاقتراض اللغوي، إذ تقتض اللغة ألفاظاً وتعبيرات ومعاني وتراكيب، وقد نشطت هذه العملية مع ظهور حركة إحياء اللغة التي بدائها اليعيزر بن يهودا وأتباعه، فدخلت الكثير من الكلمات الأجنبية إلى اللغة العبرية عن طريق تلك العبرنة، واستعملها كتاب عبريون بارزون. رشيد، كفاح صابر، «اثر اللغة العبرية في اثناء المفردات العبرية»، مجلة آداب الفراهيدي، ع ١٢، ٢٠١٢م، ص ٣٠٤ - ٣٠٥؛ Sivan، Reuven، The Revival of the (1980).

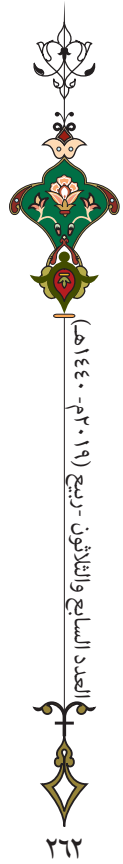
لاتحاد المعلمين حتى عام ١٩٤١م<sup>(١٩)</sup>، وهذه الترجمة منقولة أيضاً عن النص العربي للقرآن الكريم مباشرةً وصدرت بعنوان (אלקוראן - תרגום מערבית) القرآن ترجمه من العربية عن دار النشر (٦٢٦) في تل أبيب، وبأربع طبعات ما بين عام ١٩٣٦م - ١٩٧٨م، وهي الأكثر رواجاً بين الترجمات الأخرى<sup>(٢٠)</sup>.

وترجمة ريفلين لمعاني القرآن الكريم تبدأ بمقدمة قصيرة مكونة من ست صفحات، يتحدث المترجم فيها عن أهمية القرآن الكريم، ومكانته السامية بين المسلمين، مادحاً أسلوبه ومضمونه، مشيراً إلى أن هذا الأسلوب يذكره بالأسلوب السامي القديم<sup>(٢١)</sup>، ومقدمة ريفلين لم تتضمن ثناءً على الإسلام أو القرآن، أو

(١٩) عليان، د. سيد خلف، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٢٠) العبيدي، علي سداد جعفر، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٢١) المعاضيدي، عمر ياسين نده، الترجمة العبرية لمعاني سورة إبراهيم عند أوري روبين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان/ كلية الآداب، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٧٩.





والتراكيب والمعاني والالفاظ الاجنبية من لغات أوربية مختلفة<sup>(٢٥)</sup> ومن لغات سامية حية<sup>(٢٦)</sup>، ومنها اللغة العربية التي عُدت المصدر الثاني لتطور اللغة العبرية بعد أسفار العهد القديم والمشنا<sup>(٢٧)</sup> وما

Hebrew Language, Jerusalem, E. Rubinstein House. pp. 47

-49.

(٢٥) القريشي، د. طالب عبد الجبار، «اصطناع العبرية الحديثة»، مجلة كلية اللغات، جامعة بغداد، العدد ٢، ١٩٩٤م، ص ٣٨.  
(٢٦) جعفر، علي سداد، «اثر اللغة العربية في اللغة العبرية في ترجمة معاني القرآن الكريم ومشكلات التراجم العبرية»، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل / كلية التربية الأساسية، ع ١٦، ٢٠١٤م، ص ٢١٨.

(٢٧) المشنا: هي مجموعة قوانين اليهود المدنية والدينية والسياسية والحقوقية، ان معظم تلك القوانين مبني على تقاليد يهودية، وتسمى بالتوراة الشفهية، كما تتضمن الشرائع ومجموعة واسعة من الشروح والتفاسير التي تتناول اسفار العهد القديم التي قالها التنايم، والآراء تختلف حول بداية تكون المشنا، والأرجح أنها وجدت مع خروج بني اسرائيل من مصر وتيهيم في صحراء سيناء، لكن تم الاتفاق على أنها قد حررت بصيغتها النهائية في نهاية فترة التنايم، أي بداية القرن الثالث الميلادي، وتعني بالعبرية شناه ومعناها يثني يكرر

كتبه اليهود من تعليقات وشروحات<sup>(٢٨)</sup>، لذلك وجد اليهود لغتهم عاجزة عن مواكبة التطورات العامة في العصر العربي الإسلامي فاستعانوا بالعربية في تدوين مؤلفاتهم وبحوثهم<sup>(٢٩)</sup>، ومن ثم فهي غير كافية من حيث الكم للتعبير عن ترجمة بلاغة القرآن الكريم<sup>(٣٠)</sup>، فالبلاغة

ومن ثم أصبحت تعني يدرس، التي تشير إلى دراسة الشريعة الشفوية، تحتوي المشنا على ستة عناصر هي: البذور، الفصول، النساء، العقوبات، الأمور المقدسة، الطهارة. لمزيد من التفصيل ينظر: كمال، د. ربحي، دروس اللغة العبرية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٢م، ص ٤٢-٤٣؛ عبد، فكري جواد لغة المشنا وتأثيراتها في انتاجات الأديبين شموئيل عكنون وامنون شاموش، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٩م، ص ٤٤.  
(٢٨) رشيد، كفاح صابر، المصدر السابق، ص ٢٩٨.

(٢٩) زعيمة، د. محمد عبد الصمد، التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي، أبحاث وندوات، التأثيرات العربية في اللغة العبرية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور، دار الزهراء، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٢٠؛ رشيد، كفاح صابر، المصدر السابق، ص ٢٩٨.

(٣٠) [http://www.atinternational.org/forums/showthread.](http://www.atinternational.org/forums/showthread)

## ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العربية..... **الاصْبِاح**

الإمكان كما أن ريثلين حاول الاقتراب من فصاحة النص القرآني وبلاغته مما أدى إلى ان تصف دائرة المعارف اليهودية هذه الترجمة بأنها الأقرب إلى الترجمة الحرفية<sup>(٣٤)</sup>، كما وصفها أوري روبين صاحب آخر ترجمة عبرية لمعاني القرآن الكريم بأنها دقيقة، لكن تركيب الجمل فيها معقد وصعب الفهم دون الاستعانة بالنص العربي الأصلي<sup>(٣٥)</sup>.

### الاستفهام في اللغة العربية والعبرية:

الاستفهام في اللغة (استفهمه سأل أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فأفهمته تفهيمًا)، أي أن الاستفهام في أصل اللغة هو طلب الفهم<sup>(٣٦)</sup> وهو مشتق من الفهم ومعناه العلم والمعرفة بالقلب، يقال فهمت الشيء أفهمه بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع فهما،

(٣٤) [http:// vb. tafsir. nettafsir //](http://vb.tafsir.nettafsir//)

35037

(٣٥) المعاضيدي، عمر ياسين نده، المصدر السابق، ص ٨٠.

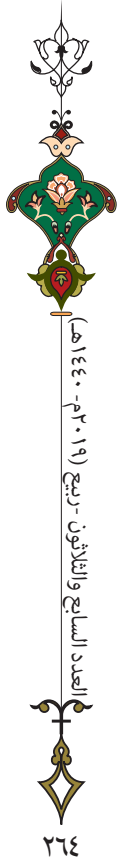
(٣٦) الشافعي، جلال الدين، عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، دار الندوة الجديدة، بيروت، بلا تاريخ، ص ٧٩.

هي أداة من أدوات أدراك ومعرفة نظم القرآن الكريم ووسيلة لفهم إعجاز كلام الله سبحانه وتعالى<sup>(٣١)</sup>، لذلك اعتمد كما قال في مقدمة ترجمته على مخزون اللغة العبرية في العصور الوسطى المخزون الذي جاء بتأثير اللغة العربية<sup>(٣٢)</sup>، ولم تكن تلك مشكلة قصور اللغة العبرية في الألفاظ والمعاني لتأدية معاني القرآن الكريم فحسب، بل تعدت المشكلة لديه إلى اشتباه النظائر وتشابك الحقول الدلالية واختلاط الألفاظ السامية التي تشارك العربية والعبرية فيها<sup>(٣٣)</sup>. ووصفت ترجمة ريثلين بأنها ترجمة حرفية بسبب محاولته مقابلة التركيب القرآن بنظيره العبري والالتزام بأساليب القرآن الكريم قدر

(٣١) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، أساليب الاستفهام في البحث البلاغي واسرارها في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية/ كلية اللغة العربية/ قسم الأدبيات، اسلام آباد، ٢٠٠٧م، ص ٢.

(٣٢) المعاضيدي، عمر ياسين نده، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٣٣) [http:// www. atinternational. org / forums / showthread.](http://www.atinternational.org/forums/showthread)



وفهماً، وفهامة<sup>(٣٧)</sup>، وفهامية<sup>(٣٨)</sup> فأنا فاهم، أفهمت فلاناً الكلام وفهمته إياه جعلته يفهمه وتفهمت الكلام فهمته شيئاً بعد شيء ويقال للسريع الفهم: فهم، وفهم، وفهم بسكون الهاء وفتحها، واستفهمت فلاناً الكلام طلبت منه أن يفهمني إياه فافهمني وفهمني إياه أي ان الاستفهام هنا هو للطلب<sup>(٣٩)</sup> ونظيره الاستخبار وهو طلب خبر ما ليس عند المستخبر فهو مثل الاستفهام لفظاً ومعنى وإن فرق بينهما بجعل الاستفهام اخص من الاستخبار لان المستخبر يجاب بشي قد يفهمه أو لا يفهمه فإذا سأله ثانية فهو مستفهم يقول افهم ما قلته لي<sup>(٤٠)</sup>، أما في الاصطلاح فهو لا يخرج عن معناه اللغوي وهو

طلب الفهم<sup>(٤١)</sup> أي طلب المتكلم من مخاطبة ان يحصل في الذهن<sup>(٤٢)</sup> ما لم يكن حاصلًا عنده مما سأله عنه<sup>(٤٣)</sup>، وهو كلام معقود على الشك ويشترك مع الشرط في هذا المعنى، والاستفهام له الصدارة في الكلام<sup>(٤٤)</sup>، من قبل أنه حرف دخل على جملة تامة خبرية، فنقلها من الخبر إلى الاستخبار، فوجب أن يكون متقدماً عليها ليفيد ذلك المعنى فيها. والأصل في أدوات الاستفهام لا يليها إلا الفعل وذلك لأن سياق الجملة الاستفهامية سياق فعلي لان الاستفهام يقتضي الفعل ويطلبه فهو

(٤١) احمد، رائد عماد، «التركيب السياقي في بين النفي والاستفهام في سورة الكهف»، مجلة آداب البصرة، العدد ٦٤، البصرة، ٢٠١٣م، ص ١٧٩.

(٤٢) حليلة، رجدال، بلاغة الاستفهام ودلالته في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران/ كلية الآداب واللغات والفنون، ٢٠١٣م، ص ٣.

(٤٣) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ١٥.

(٤٤) راشد، د. ماجد محسن، «الاستفهام في سورة ال عمران»، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة واسط/ كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٠م، ص ٥١٤.

(٣٧) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج ١٢، دار الفكر، ط ٢، بيروت، ص ٤٥٩.

(٣٨) الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار احياء التراث، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م، ص ١٠٥٦.

(٣٩) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، المصدر السابق، ص ٤٥٩-٤٦٠.

(٤٠) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ١٥.

ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العربية..... **المصباح**

كذلك لا يجب ان تكون خصائص كل أداة للاستفهام مختصة بها دون أخواتها فثمة خصائص استعماله ودلالية تشترك فيها تلك الأدوات جميعاً وخصائص أخرى يشترك فيها بعضها دون البعض الآخر، فكونها تحتل الصدارة وإفادتها في معانٍ بلاغية والاستخبار بها هي أمور مشتركة بينها جميعاً، واحتلال الموقع الإعرابي مشترك بين الأسماء دون الحروف على ان تنفرد كل أداة ببعض الخصائص، فالهمزة مثلاً تمتاز عن أخواتها بخصائص استعماله كالدخول على أنواع الجمل وبخصائص دلالية كإفادتها معاني بلاغية أخرى لا تستعمل لدى غيرها من الأدوات<sup>(٥٠)</sup>، وبشكل عام فإن أسلوب الاستفهام والهمزة بشكل خاص من الأساليب التي استعملت في الخطاب القرآني في مواضع التعجب والتهديد والإنكار والتوبيخ، فالسؤال عن الشيء يلائم هذا النوع من الأسلوب والمقام، إذ تحتل الهمزة المرتبة الأولى فهي من أكثر

(٥٠) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ٤ - ٧١.

في حقيقته سؤال عن الفعل، والشك هو في الفعل لأن الاسم معلوم<sup>(٤٥)</sup>، تبلغ أدوات الاستفهام في اللغة العربية ثلاثة عشر أداة<sup>(٤٦)</sup>، وتنقسم على قسمين حروف وأسماء، فالحروف: (الهمزة، هل)، والأسماء تنقسم على قسمين: أسماء غير ظروف وأسماء ظروف، فالأسماء غير الظروف (من، ما، كم، كيف)، والأسماء الظروف تنقسم على ظروف زمان وظروف مكان. فظروف الزمان (متى، أيان) وظروف المكان (أين، أنى)، والأداة (أي) فإنها تحكم بما تضاف إليه<sup>(٤٧)</sup>.

فالاستفهام في أساليبه متعدد وفي إيجاءاته ثر ومتنوع، وتتنوع إيجاءاته بتنوع أدواته وسياقاته وتباين بتباين استعماله<sup>(٤٨)</sup>، فلكل أداة مقام ولكل أسلوب مجال<sup>(٤٩)</sup>،

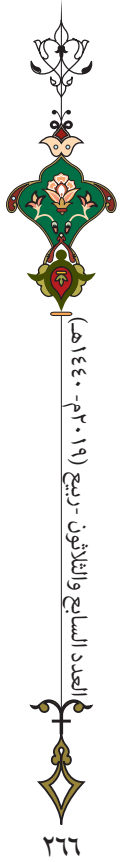
(٤٥) احمد، رائد عماد، المصدر السابق، ص ١٧٩.

(٤٦) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ١٥.

(٤٧) احمد، رائد عماد، المصدر السابق، ص ١٧٩.

(٤٨) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ٤ - ٧١.

(٤٩) حليلة، رجدال، المصدر السابق، ص ٣.



العبرية، وهي تقابل الهمزة الاستفهامية في اللغة العربية، وتشكل على النحو الآتي:

הִיְרָדְתָּمْ؟ - هل نزلتم؟.

הִנְשַׂמְרָתְּكُمْ؟ - أحرصتم؟.

وفي اللغة العبرية الحديثة يكثر

استعمل "האם" بمعنى (هل) بدلاً من هاء الاستفهام مثل:

האם יצוּרְתָּם אֶת הַמּוֹלְדֹתָ؟. هل

غادرتم الوطن؟<sup>(٥٦)</sup>.

ومثلها כלום، האמנם وجميعها

أحرف<sup>(٥٧)</sup>.

### מילות הנשאלה - أدوات الاستفهام:

الأدوات المستخدمة في الخطاب القرآني لما تمتاز من سمات صوتية ونحوية في تشكيل البنية الخطابية<sup>(٥١)</sup>. ثم إن أدوات الاستفهام لا ينوب بعضها مناب بعض لخصوصية كل أداة ولنشاط عناصر الاستفهام وتفاعلها<sup>(٥٢)</sup>، فالاستفهام ينفرد بطريقة في تأليف الكلام واختيار الألفاظ<sup>(٥٣)</sup>.

وفي اللغة العبرية حرف استفهام واحد وهو הاء وبقية أدوات الاستفهام أسماء<sup>(٥٤)</sup>.

### הא הנשאלה - هاء الاستفهام:

وتستخدم الهاء للاستفهام في اللغة

(٥١) سعيد، تارا فائز، بنية التشكيل الصوتي لأسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، اربيل، ٢٠٠٦م، ص ١٨٨.

(٥٢) الهبيل، د. عبد الرحيم محمد، «الاستفهام في البلاغة العربية»، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة، ع ١٩، خان يونس، ٢٠١٢م، ص ٢٤.

(٥٣) حليلة، رجدال، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٥٤) كمال، د. ربحي، دروس اللغة العبرية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٢م، ص ١٠٩.

(٥٥) جراد، احمد سليم، اللغة العبرية، دمشق،

١٩٨٢م، ص ٩٥؛ التنشة، عوني عاشور،

اللغة العبرية، ط ١، لندن، بلا تاريخ،

ص ٨٨.

(٥٦) التونجي، د. محمد، اللغة العبرية وآدابها،

مطبعة جامعة بنغازي، بنغازي، بلا تاريخ،

ص ١٢٠ - ١٢١؛ الصواف، محمد توفيق،

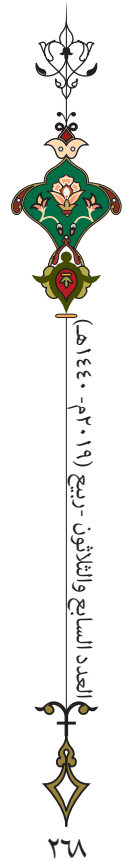
عبرية مبسطة، ط ١، دمشق، ٢٠٠٤م،

ص ٦٥ - ٦٩.

(٥٧) كمال، د. ربحي، المصدر السابق، ص ١١١.

• **الاصطلاح** ..... ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) الى اللغة العربية.

الأداة	الاستعمال
מי - מִן	وتستعمل للسؤال عن العاقل، مثل: מי בא אֶתְמוּלוֹ? . من جاء أمس؟.
מתי - متى	وتستعمل للسؤال عن الزمان، مثل: מתי תבוא לְעִיר? متى ستأتي للمدينة؟.
למה - لماذا	وتستعمل للسؤال عن السبب مثل: למה כְּתַבְתֶּם אֶת הַמְּקָרָב הַזֶּה? . لماذا كتبتم هذا الخطاب؟.
מדוע - لماذا، ما الداعي	وتستعمل للسؤال عن الهدف مثل: מדוע אָתָּה לוֹמֵד עִבְרִית? لماذا تتعلم العبرية؟.
איפה - أين	وتستعمل للسؤال عن المكان مثل: איפה סִפְרִי? . أين كتابي؟.
היכן - أين	وتستعمل للسؤال عن المكان أيضاً، مثل: היכן הַנְּחֹת אֶת הַסִּפֵּר? . أين وضعت الكتاب؟.
לָאן - إلى أين	وتستعمل للسؤال عن الوجهة المراد الذهاب إليها، مثل: לָאן תֵּעָרֵב? . أين تذهب هذا المساء؟.
כמה - كم	وتستعمل للسؤال عن العدد مثل: כמה סִפְרִים עַל הַמְּדָרָה הַזֶּה? . كم كتاب على هذا الرف؟.
איך - كيف	وتستعمل للسؤال عن الكيفية مثل: איך הִגַּעְתֶּם בְּמַהֲרָת? . كيف وصلتم بسرعة؟.
כיצד - كيف	وتستعمل للسؤال عن الكيفية أيضاً، مثل: היום נִלְמַד כִּיצַד לְהַטּוֹת אֶת הַפְּעָלָא? . اليوم سنتعلم كيف نصرف الفعل؟.



وتستعمل للسؤال عن النوعية وذلك عندما تكون متبوعة ب־אָ للمذكر، وب־אָ للمؤنث، وب־אָ للجمع، مثل: אֵיזָה סֵפֶר קָרָאתָ؟. أي كتاب قرأت؟. אֵילוֹ סְפָרִים קָרָאתָ؟ أي كتب قرأتكم؟. (٥٨)	אי- أي
--	--------

### تشكيل الأداة (מה-ما/ ماذا):

מה זה؟. ما هذا؟.

מה אתה עושה כאן؟. ماذا تفعل هنا؟ (٥٩).

ونلاحظ من الجدول السابق أن الميم في الأداة מה تشكيلها الأساسي هو البتح مع تشديد الحرف الأول من الكلمة الآتية، ويتغير إلى القامتص إذا دخلت على حرفي א، ב أو لا غير مشكلة بالقامتص، أما إذا دخلت على حرف لا، מ، ה مشكل بالقامتص تشكل الميم بالسيجول (٦٠). وتستعمل מה للتعجب مثل מה יפה הפרח؟. ما أجمل الزهرة؟.

وأدوات الاستفهام لها الصدارة في الجمل، وهناك أدوات استفهام مكونة من الأدوات المذكورة أعلاه مسبقة بحرف جر أو ظرف مثل למי؟، ללמי؟، ממי؟، מאיפה؟. وتستعمل اللغة العبرية عادة حرف ה للدلالة على الاستفهام. وتستعمل ה الاستفهامية في اللغة العبرية الحديثة للدلالة على التصور مثل החלב שתית אם מים؟. أحليب شربت أم ماء؟، أو للتصديق مثل האם קנית בית אחר؟. هل اشتريت بيت آخر؟. وقد يستغنى عنها في الجملة الاستفهامية مثل אכלתם ענבים היום؟. أأكلتم عنباً اليوم؟ (٦١). والأداة

(٥٨) المصدر نفسه، ص ١٠٩؛ إدريس، د. محمد جلال، الوجيز في قواعد اللغة العبرية، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٩٨.

(٥٩) جودي، د. فاروق محمد؛ حرب، سعيد، قواعد اللغة العبرية، دار الثقافة، القاهرة، ص ٧٢-٧٧؛ صبري، د. سناء عبد اللطيف، القواعد الأساسية في اللغة العبرية، ط ١، القاهرة، ص ٢٠٠م، ص ٨٢.

(٦٠) بدر، محمد، الكنز في قواعد اللغة العبرية، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، بلا ت، ص ٧٨؛ راشد، د. سيد فرج، اللغة العبرية قواعد ونصوص، دار المربخ للنشر، الرياض، ١٩٩٣م، ص ٩٩.

(٦١) كمال، د. ربحي، المصدر السابق، ص ١١١.

## ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العبرية..... **المصباح**

وفي موضوعات متنوعة وسياقات مختلفة، فكان أسلوب الاستفهام موظفاً لتحقيقها والدلالة عليها، وامتاز بالأسرار البلاغية التي تدعو إلى تأملها والغوص في دقائقها<sup>(٦٦)</sup>، والاستفهام هو من أكثر الأساليب التي تكررت في القرآن الكريم<sup>(٦٧)</sup>؛ إذ جاء ما يزيد عن ألف ومائتين سؤال أغلبها أسئلة يسألها الله سبحانه تعالى لعباده<sup>(٦٨)</sup>، وأساليبه بلغت ألف وأربعة عشر أسلوباً تصدرت الهمزة بأربعمائة وثمانية وتسعين أسلوب وما تبقى كان بالأدوات الأخرى<sup>(٦٩)</sup>، فالاستفهام أسلوب بليغ توافر عليه الخطاب القرآني وهو من الأساليب الأدبية الرفيعة، يكشف عن خبثات المعاني ودقائق

(٦٦) الشنفي، منى عبد الرحمن إبراهيم، الدلالات العقدية لأساليب الاستفهام في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ كلية أصول الدين، ١٤٣٠هـ، ص ٢.

(٦٧) دقالي، د. محمد احمد مبارك، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٦٨) [https:// ar. islamway. net/ article / 61567](https://ar.islamway.net/article/61567)

(٦٩) حليلة، رجدال، المصدر السابق، ص ١٠٦.

٦٦٥- كم غير موجودة في التوراة<sup>(٦٢)</sup>.

### أساليب الاستفهام وبلاغته

#### في القرآن الكريم:

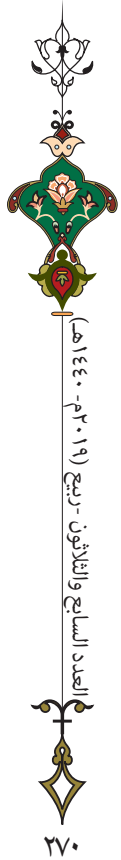
استعان القرآن الكريم في خطابه بالعديد من الأساليب الفنية والاعجازية والبلاغية والصور النحوية والتعابير والألفاظ من تصوير ولغة وإيقاع متنوع وأساليب إنشائية وأساليب إخبارية<sup>(٦٣)</sup>، تلك الأساليب كانت محط أنظار وأبحاث العلماء منذ زمن بعيد، فبدلوا جهداً كبيراً في مجال دراستها والاطلاع على أسرارها<sup>(٦٤)</sup>، فكان أسلوب الاستفهام من أبرز الأساليب الإنشائية التي وظفها القرآن الكريم في نصوصه وفي خطابه<sup>(٦٥)</sup>، فجاءت الأساليب الاستفهامية بوفرة

(٦٢) غريسة، سلوى، المصدر السابق، ص ٩٥-٩٩.

(٦٣) الكواز، محمد كريم، أبحاث في بلاغة القرآن الكريم، ط ١، بيروت، ٢٠٠٦م، ص ١١-٣٣.

(٦٤) السعدي، عيسى إبراهيم، الاستفهام والإعجاز القرآن، ط ١، عمان، ٢٠٠٩م، ص ١٣.

(٦٥) [http:// www. diwanalarab. com / spip. php?article37662](http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37662)





الأسرار<sup>(٧٠)</sup>، فالأغراض التي تدل عليها أدوات الاستفهام كثيرة بحيث تتعدى ما أورده البلاغيون في كتبهم، فالكشف عن أغراض أدوات الاستفهام البلاغية يحتاج إلى ذوق بلاغي رفيع<sup>(٧١)</sup>. إن الأصل في الاستفهام بمعناه الاشتقاقي هو السؤال عن أمر مجهول للسائل<sup>(٧٢)</sup>، وهو طلب خبر ما ليس عندك علمه أو هو سؤال من أجل الفهم ومعرفة شيء مجهول<sup>(٧٣)</sup> وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل<sup>(٧٤)</sup> بأداة مخصوصة، فجاء في القرآن الكريم بهذا المعنى عند مخاطبة العبد لربه وهو ما يسمى استفهاماً حقيقياً<sup>(٧٥)</sup>، لكنه كان في القرآن الكريم على سبيل المجاز أي

(٧٠) سعيد، تارافائز، المصدر السابق، ص ١٨٨.  
(٧١) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ٩٣.

(٧٢) [https:// www. tafsir. net/ article / 4827](https://www.tafsir.net/article/4827)

(٧٣) يوسف، عبد الكريم محمود، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مطبعة الشام، ط ١، ٢٠٠٠م، ص ٨.

(٧٤) راشد، د. ماجد محسن، المصدر السابق، ص ٥١٤.

(٧٥) [http:// www. diwanalarab. com / spip. php?article37662](http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37662)

الاستفهام البلاغي أو المجازي، وذلك عند مخاطبة الله سبحانه وتعالى لعبادة أي انه جاء لهدف آخر أي الوصول إلى غاية معينة<sup>(٧٦)</sup> فهو يؤدي وظائف أخرى تفهم من السياق، فالله سبحانه وتعالى لا يستفهم من عباده عن شيء<sup>(٧٧)</sup>، وإنما يستفهم ليقررهم ويذكرهم أنهم قد علموا وأدركوا حق ذلك الأمر وهذا أسلوب بديع يتجلى في الخطاب القرآني كما انفرد به<sup>(٧٨)</sup>، فقد جاء أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم للتحذير والتنبيه المتكرر من الله سبحانه وتعالى، وهو أيضاً من أجل لفت النظر والتنبيه واللوم على الوقوع في ما حرم الله وحذر منه. ففي السياق القرآني يتضح هذا النوع من الأسئلة على نحو واضح وأسلوب يتميز به القرآن الكريم، لذلك لا بد من الانتباه له والتدقيق في فهم المقاصد منه، وذلك من أجل فهم الرسالة

(٧٦) [https:// ar. islamway. net / article / 61567](https://ar.islamway.net/article/61567)

(٧٧) دقالي، د. محمد احمد مبارك، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٧٨) [http:// articles. islamweb. net / media / index.](http://articles.islamweb.net/media/index)

ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العربية..... **المصباح**

المخاطب بأمر ما والنهي عن أمر ما<sup>(٨١)</sup> والتشويق<sup>(٨٢)</sup> والفخر والتوجع<sup>(٨٣)</sup> ومعاتبة المخاطب على فعل ما والتوبيخ واستفهام التمني من الأدنى إلى الأعلى أي العبد لربه، وهناك الكثير من المقاصد التي جاء بها استفهام القرآن الكريم<sup>(٨٤)</sup>، فكان لأساليب الاستفهام المجازية أو البلاغية في الخطاب القرآني حضور واسع ولافت، كما ان له علاقة بغيره من الأساليب اللغوية والبيانية من أمر ونهي ولغة وتركيب<sup>(٨٥)</sup>، مما بُني عليه الخطاب القرآني في نسيجه الفني والفكري<sup>(٨٦)</sup>. فبرز الاستفهام بشكل بديع انفرد به القرآن الكريم<sup>(٨٧)</sup>.

(٨١) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ١٠١ - ١٠٤.

(٨٢) حليلة، رجدال، المصدر السابق، ص ٥٤.  
(٨٣) يوسف، عبد الكريم محمود، المصدر السابق، ص ١٧ - ١٨.

(٨٤) [https:// ar. islamway. net/ article/ 61567](https://ar.islamway.net/article/61567)

(٨٥) دقالي، د. محمد احمد مبارك، المصدر السابق، ص ١٦٠.

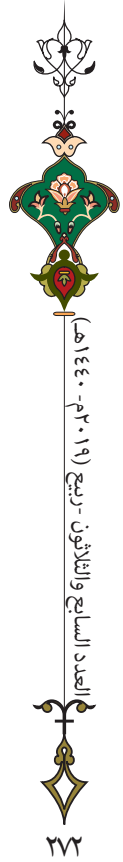
(٨٦) [http:// www. diwanalarab. com / spip. php?article37662](http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37662)

(٨٧) دقالي، د. محمد احمد مبارك، المصدر السابق، ص ١٦٠.

القرآنية المراد من كل هذا الكم الهائل من الأسئلة<sup>(٧٩)</sup>، كما يأتي الاستفهام في القرآن الكريم ويقصد به التعجب من فعل معين وأحيانا يأتي ويراد به العتاب واللوم أو قد يأتي أيضا للنفي وكذلك هناك استفهام التكثير واستفهام يراد به الأمر والطلب واستفهام الترغيب والحض على فعل معين واستفهام من أجل الإخبار<sup>(٨٠)</sup>، وأيضا يأتي لحمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر ما واستفهام التخويف واستفهام التفخيم وأيضا الاستفهام من أجل الدعوة للتفكير وكذلك للتصغير، واستفهام من أجل التهكم والاستهزاء واستفهام من أجل التقرير والتقريع والسخرية والإنكار، وكذلك استفهام الاستبعاد والاستبطاء والتحسر والوعيد والتهكم والأمر والتحقير والاستخفاف والتجاهل والاستنباط والدعاء والتسوية بين شيئين والتهويل والتخويف وتذكير

[https:// ar. islamway. net/ article/ 61567](https://ar.islamway.net/article/61567)

(٨٠) [http:// articles. islamweb. net / media / index.](http://articles.islamweb.net/media/index)



سورة ص:

هذه السورة هي سورة مكية ترتيبها بين السور ٣٨ وعدد آياتها ٨٨ آية<sup>(٨٨)</sup> نزلت بعد سورة القمر، تبدأ بالقسم بالقرآن وتبدأ بعرض قضية الوقوع في الخطأ وعواقبه. وقد عاجلت السور المكية قضية موضوعات كالتوحيد، وقضية الوحي إلى الرسول محمد ﷺ وقضية الحساب في الآخرة<sup>(٨٩)</sup>. وهي قضايا محورية مهمة، وتحدثت السورة عن قضية ثلاثة أنبياء استسلموا لله بعدما أخذوا قرارات ظنوها بعيدة عن الحق ثم عادوا إلى الحق وكيف رد الله عليهم وهي قصة داوود وسليمان وقصة أيوب عليه السلام<sup>(٩٠)</sup>، ثم تحدثت في الختام عن نموذج عكسي وهو

(٨٨) الآلوسي، العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، صححه: علي عبد الباري عطية، مج ٨، ج ١٢، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ٢٠٠١م، ص ١٥٤.

(٨٩) الطباطبائي، العلامة السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٧، ط ١، بيروت، ١٩٩٧م، ص ١٨٢.

(٩٠) [http:// www. diwanalarab. com / spip. php?article37662](http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37662)

إبليس الذي عاند ورفض أن يستسلم بعدما عرف الحق<sup>(٩١)</sup>، ولعل من أبرز تلك القضايا التي تطرقت إليها سورة ص هي قضية الصراع بين المتكبرين الكافرين، وبين الرسل المؤمنين، الذين لا قوا من صدود المتكبرين وسخرتهم الشيء الكثير<sup>(٩٢)</sup>، فعرض الخطاب القرآني هذه القضايا الفكرية الوجدانية بصور وبطرق موحية وغير مباشرة من خلال توظيف الأساليب البلاغية وأساليب التعبير الفنية والظواهر الأسلوبية من تصوير، ولغة موحية، وإيقاع نغمي متنوع، وأساليب إنشائية، وأخرى خبرية، ليكون الخطاب قادراً على إبراز القيم الجمالية، وتحقيق الإقناع والإمتاع لدى الجمهور المتلقين. فكان من أبرز الأساليب الإنشائية والبلاغية في سورة ص التي وظفها النص القرآني أسلوب الاستفهام، وقد ورد

(٩١) الطباطبائي، المصدر السابق، ص ١٨٢.

(٩٢) الطبرسي، الإمام الشيخ أبو علي الفضل بن الحسين بن الفضل، مجمع البيان في تفسير القرآن، وضح حواشيه وخرج آياته وشواهده: إبراهيم شمس الدين، مج ٨، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٢٦٢.

## • الترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العربية..... **الاصحاح**

دائماً بحسب ما تضاف إليه<sup>(٩٨)</sup>، وقيل إنها مفردة والبعض قال إنها مركبة من ما والكاف الزائدة<sup>(٩٩)</sup>، وقد تخرج من الاستفهام إلى الوصفية<sup>(١٠٠)</sup>، بلغت أساليب كم الاستفهامية في القرآن الكريم أربعة، وجاء الفعل الماضي بعدها في جميع الأمثلة<sup>(١٠١)</sup>. جاءت كم هنا في هذه الآية للدلالة على الخبرية والتكثير<sup>(١٠٢)</sup>، فهي اسم دال على عدد كبير، وأصل الجملة: كم من قرن أهلكننا، فالمعنى اللغوي الإبلاغي للجملة هو: أهلكننا عدداً كبيراً من أهل القرون السابقة. في هذه الآية جاء الإنشاء موقع الخبر لأغراض بلاغية للاهتمام بالشيء المقصود<sup>(١٠٣)</sup>،

(٩٨) يوسف، عبد الكريم محمود، المصدر السابق، ص ١٢.

(٩٩) احمد، رائد عماد، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(١٠٠) يوسف، عبد الكريم محمود، المصدر السابق، ص ١٢.

(١٠١) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ١٥٣.

(١٠٢) حليلة، رجدال، المصدر السابق، ص ٥٤.

(١٠٣) [http:// www. diwanalarab. com / spip. php?article37662](http://www.diwalarab.com/spip.php?article37662)

أسلوب الاستفهام في سورة (ص) في تسعة مواضع<sup>(٩٣)</sup>.

ترجمة معنى الاستفهام في سورة ص عند ريفلين:

١. ففي قوله تعالى: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾<sup>(٩٤)</sup>.

ترجمة يوسف يوثيل ريفلين: (כמה דורות השמדנו לפניהם והם קוראים אך לא עת מפלט (היא) ג)<sup>(٩٤)</sup>.

ترجمة أوري روبين: (٣ מה רבים הדורות אשר הכחדנו לפניהם הם שיוועו אך לא היתה זו את מנוס)<sup>(٩٥)</sup>.

كم: هي اسم مبهم يستفهم بها عن العدد<sup>(٩٦)</sup>، فهي تنصب ما بعدها على التمييز<sup>(٩٧)</sup>. ويستفهم بها عن العاقل وغير العاقل وللزمان والمكان وتأتي

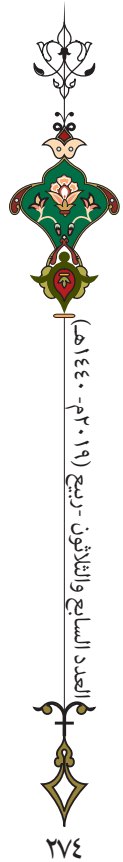
(٩٣) [http:// www. diwanalarab. com / spip. php?article37662](http://www.diwalarab.com/spip.php?article37662)

(٩٤) ريبلين، يوسف يوال، شم، لام"506.

(٩٥) روبين، أوري، شم، لام"2.

(٩٦) حليلة، رجدال، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٩٧) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ٣٢.



وتقديرها لكم أهلكتنا فلما طال الكلام  
حذفت اللام<sup>(١٠٤)</sup> وهو أهلك الله سبحانه  
وتعالى من الكافرين أمماً كثيرة<sup>(١٠٥)</sup>، فهو  
خبر لكنه جاء بصورة مختلفة من صور  
الإنشاء، لإثارة الذهن وتحريك العقل  
فالخطاب القرآني لا يريد من وراء هذا  
الاستفهام التقرير، أي بيان الكفر، وإنما  
خرج المعنى الحقيقي إلى معانٍ أخرى  
استدعاها سياق المضمون الفكري من:  
حثٍ وتحريضٍ وتحذيرٍ من التريث في قبول  
دعوة الحق. وكأن الخطاب يقول: ألم يتعظ  
أولئك الكافرون بمن أهلك الله قبلهم  
من المكذبين للرسول، فكأن الله سبحانه  
وتعالى يحذر كفار مكة من أن يقعوا في  
مثل ما وقع فيه أهل القرون الذين قبلهم،  
ذلك أنهم أضاعوا الفرصة، فحلّ بهم  
العذاب<sup>(١٠٦)</sup>، وفيها وعيد لهم على كفرهم  
واستكبارهم<sup>(١٠٧)</sup>، وفيها تخويف<sup>(١٠٨)</sup>،

فتضافرت الجملة الاستفهامية في هذه  
الآية مع الأساليب الفنية الأخرى مثل  
بنية الحوار، والحذف، والتقديم والتأخير،  
والمجاز المرسل، فالهلاك ليس للقرن  
وإنما لأهله، وجاء هذا التضافر بين هذه  
الأساليب الفنية، للكشف عن المعاني  
الموحية والمؤثرة<sup>(١٠٩)</sup>.

اختلف المترجمان في ترجمة معنى  
الاستفهام في هذه الآية الكريمة، فاستعمل  
ريفلين الأداة כמה بمعنى كم الاستفهامية  
للعدد والخبرية للكثير<sup>(١١٠)</sup>، في حين  
استعمل رويين מה רבים، מה بمعنى  
ما، كم<sup>(١١١)</sup> و רבים بمعنى كثير، عديد،  
متعدد<sup>(١١٢)</sup> لترجمة المعنى نفسه ليواكب كم  
العربية الدالة هنا على عدد كبير.

ان (كَمْ) في هذه الآية الكريم جاءت  
للدلالة على الخبرية والتكثير، فهي اسم  
دال على عدد كبير، وأصل الجملة: كم

(١٠٤) الطبرسي، المصدر السابق، ص ٢٦٣.

(١٠٥) الطباطبائي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(١٠٦) https:// www. tafsir. net/ article/ 4827

(١٠٧) الألوسي، المصدر السابق، ص ١٥٧.

(١٠٨) الرازي، فخر الدين بن ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي، مج ٩، ج ٢٦، دار

الفكر، ط ١، بيروت، ٢٠٠٥م، ص ١٦٢.

(١٠٩) http:// www. diwanalarab. com/ spip. php?article37662

(١١٠) شגיב، דוד، מלון עברי - ערבי، כרך

ראשון، ירושלים، 1985، עמ" 752.

(١١١) שם، עמ" 872.

(١١٢) שם، כרך שני، עמ" 1641.

ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) الى اللغة العربية..... **المصباح**

דבר פלא הוא זה ה (١١٣).  
ترجمة أوري روبين: (5 האם הפך  
את האלים להיות אל אחד؟. דבר מוזר  
הוא) (١١٤).

المهمزة: هي أم باب الاستفهام، لا محل لها من الأعراب (١١٥)، وهي من حروف الاستفهام فالأصل فيها أن لا يأتي بعدها إلا الفعل (١١٦)، إلا أن النحويين توسعوا فأجازوا مجيء الاسم بعدها لأصلتها في باب الاستفهام، إذ ان بقية أدوات الاستفهام قد تضمنت معناها فحملت عليها، ولأصلتها في الاستفهام استأثرت بالصدارة (١١٧)، فيجوز ان يقال أحضر احمد، ويجوز أن تدخل على الجملة المنفية كما تدخل على الجملة المثبتة (١١٨)، وتسبق

(١١٣) ריבלין, יוסף יואל, שם, למ" 506.  
(١١٤) רובין, אורי, שם, למ" 2.  
(١١٥) יוסף, عبد الكريم محمود, المصدر السابق, ص ٨-١٢٣.  
(١١٦) حلیمة, رجدال, المصدر السابق, ص ٥٤.  
(١١٧) احمد, رائد عماد, المصدر السابق, ص ١٨٠.  
(١١٨) حلیمة, رجدال, المصدر السابق, ص ٥٤.

من قرن أهلكتنا، فالمعنى اللغوي الإبلاغي للجملة هو: أهلكتنا عدداً كبيراً من أهل القرون السابقة.

اكتفى ريفلين بالترجمة الحرفية لمعنى أداة الاستفهام كم العربية باستعمال כמה كم العبرية أي استعمل المقابل اللفظي والترجمة الحرفية، والحقيقة هو لم يجد ما يقابل الأداة كم العربية سوى الأداة כמה العبرية، فابتعد عن بلاغة النص القرآني في هذه الآية الكريمة الدال على الخبرية والتكثير، في حين أراد روبين هنا ان يقترب من بلاغة القرآن الكريم باستعمال عبارة مركبة מה רבים ما أكثر لترجمة المعنى نفسه في الآية الكريمة، معتقداً انه بذلك وبتلك العبارة سيجاري ترجمة المعنى التفسيري للآية الكريمة وسيقترب من بلاغة القرآن الكريم، مع ذلك فقد كان اقرب للمعنى المراد في ترجمته من ريفلين.

٢. وقوله تعالى: ﴿أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مُّجْتَبَأٌ﴾.

ترجمة يوسف يوثيل ريفلين: (השם את האלים כלם אלהים אחד؟. הן

الهمزة حروف الواو، والفاء، وثم إذا جاءت في جملة معطوفه، ويجوز أن يلي همزة الاستفهام الشرط كما يليها ان<sup>(١١٩)</sup>، وتستعمل لطلب التصور أي الاستفهام عن المفرد، كما تستعمل لطلب التصديق أي الاستفهام عن حقيقة نسبة فعل أو صفة إلى شخص معين ويكون الجواب بنعم أو لا<sup>(١٢٠)</sup>. ووردت أساليب الهمزة في القرآن الكريم في أربعائة وثمانية وتسعين مرة، وبمعانٍ بلاغية متنوعة<sup>(١٢١)</sup>. وقد جاءت الآية الكريمة لنقل حديث المتكبرين من أهل مكة، والضمير في (أجعل) يعود هنا إلى الرسول محمد ﷺ<sup>(١٢٢)</sup>، وقد أدى الاستفهام هنا معاني أخرى منها الإنكار والتعجب<sup>(١٢٣)</sup>، أي بليغ في التعجب<sup>(١٢٤)</sup>،

كما جاءت بنفي الإلوهية عنها وقصرها على واحد<sup>(١٢٥)</sup>، فالنبي هنا قد أبطل عبادة ما كانوا يعبدونه من الإلهة مع الله ودعاهم إلى عبادة الله وحده، وحكمه بان الإله هو الله لا إله إلا هو<sup>(١٢٦)</sup>، فتعجبوا من ذلك، وقالوا كيف جعل لنا الهاً واحداً بعد ما كنا نعبد آلهة<sup>(١٢٧)</sup>، فالتعبير يصور مدى دهشة المتكبرين من حقيقة التوحيد، ويرسم صورة ممتدة لمشاعر الدهشة والتعجب<sup>(١٢٨)</sup>. ويسهم البناء اللفظي لكلمة «عُجَابٌ» بشدة التعجب وفخامته وعظمته وهو اسم مبالغة من العجب<sup>(١٢٩)</sup>، كأن الأمر لا يمكن أن يتخيله متخيل أو يتصوره عاقل وإلى جانب ذلك فإن النص القرآني صب في قالب الاستفهام لا يتسنى لمتلق أن يفهمه ويتذوقه إلا في إطار المناسبة التي قيل فيها، فهي تضفي على النص دلالات عميقة،

(١١٩) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ٣٥.

(١٢٠) يوسف، عبد الكريم محمود، المصدر السابق، ص ٨.

(١٢١) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(١٢٢) <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37662>

(١٢٣) حليلة، رجدة، المصدر السابق، ص ٥٤.

(١٢٤) الرازي، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(١٢٥) الألوسي، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(١٢٦) الطباطبائي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

(١٢٧) الطبرسي، المصدر السابق، ص ٢٦٣.

(١٢٨) <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37662>

(١٢٩) الطباطبائي، المصدر السابق، ص ١٨٣.

## ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) الى اللغة العربية..... **المصباح**

والتعجب، التي تعجز عن تصويرها المقابلات اللفظية في اللغة العبرية القديمة والحديثة. فقد استعمل روبين أداة عبرية كثر استعمالها حديثاً ليقرب المعنى للمتلقي، في حين استعمل ريثلين حرف الاستفهام الهاء المستعمل في العبرية القديمة كمقابل لفظي للهمزة في اللغة العبرية ليصور معنى الاستفهام والإنكار والدهشة والتعجب في الوقت نفسه، معتقدا ان ذلك سيفي بترجمة الدلالات التي خرجت إليها صور الاستفهام البلاغية في الآية الكريمة، مع ذلك فقد كان اقرب للمعنى المراد في ترجمته من ريثلين.

ذكر ريثلين في مقدمته أن القرآن الكريم يتفق من ناحية الشكل والمضمون مع أسلوب العهد القديم في بعض أجزائه، الأمر الذي دفعه لاستعمال أسلوب العهد القديم في ترجمته لأنه أكثر ملاءمة حسب قوله لأسلوب القرآن الكريم مستعيناً بالثروة اللغوية للعبرية القديمة التي امتدت إلى نهاية عصر المشنا.

وارى ان المترجم قد اعتبر ان لغة المقرأ

وتزيد من توضيحه وتفسيره في ذهن ذلك المتلقي ووجدانه (١٣٠).

أما لترجمة معنى الاستفهام في هذه الآية الكريمة، فقد استعمل ريثلين حرف الاستفهام ה الهاء بمعنى هل، وهمزة (إذا جاءت ה الهاء قبل الكلمة الأولى في الجملة) (١٣١)، وهي تقابل الهمزة الاستفهامية في اللغة العربية، في حين استعمل روبين الأداة הاء بمعنى هل (١٣٢) التي يكثر استعمالها في اللغة العبرية الحديثة بدلاً عن هاء الاستفهام.

وقد أدى الاستفهام في الآية الكريمة معاني أخرى منها الإنكار والتعجب، أي بليغ في التعجب، كما جاءت بانفت الإلهوية عنها وقصرها على واحد، فتعجبوا من ذلك، وقالوا كيف جعل لنا إلهاً واحداً بعد ما كنا نعبد آلهة، فالتعبير يصور مدى دهشة المتكبرين من الحقيقة الظاهرة الساطعة، وهي حقيقة التوحيد، ويرسم صورة ممتدة لمشاعر الدهشة

[https:// www. tafsir. net/ \(١٣٠\) article/4827](https://www.tafsir.net/article/4827)

(١٣١) شגיב, כרך ראשון, שם, למ" 341.

(١٣٢) שם, למ" 341.



لغة مقدسة تستخدم في النصوص الدينية لذلك استخدمها في ترجمته.

في حين استعمل روبين لغة عبرية حديثة من أجل ان تكون ترجمته في متناول وإدراك القارئ البسيط، فالعبرية الحديثة لا تجاري عربية النصوص القرآنية، ذلك لأن العبرية الحديثة لغة بسيطة ومستحدثة لا تتناسب إلا مع الأسلوب الإعلامي (١٣٣).

وإرى ان اللغة العبرية لا تجاري اللغة العربية كون بنائها قد اختلف كثيراً عن بناء اللغة العربية لاسيما في العصر الحديث لتأثرها بلغات أخرى غير سامية. لذا لا تناسب في بعض الأحيان ترجمة النص الديني.

٣. وقوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُفَعُوا عَنَابِ ٨﴾

ترجمة يوسف يوئيل ريفلين:  
(الهوردا أليو ההזהרה מבינינו؟. לא כי בספק הם בדבר הזהרתי לא כי

(١٣٣) المعاضيدي، عمر ياسين نده، المصدر السابق، ص ٧٩-٨١.

טרם טעמו ענשי ה) (١٣٤).

ترجمة أوري روبين: (8 האם רק אליו מכולנו הורד דבר - התוכחת ממרומים؟. לא הם מטילים ספק בתוכחתי אך טרם טעמו את עונשי) (١٣٥).

الهمزة: جاءت الهمزة هنا أيضا كما في الآية السابقة، تصور هذا الآية الكريمة الاستفهام بأسلوب الإنكار (١٣٦)، فالكفار أنكروا على نبينا محمد ﷺ تخصيص الله له بالقرآن والنبوة (١٣٧)، فجاء أسلوب الاستفهام بداعي التكذيب فالكفار يبدون عجبهم من اختيار الله سبحانه وتعالى لمحمد ﷺ، ليكون نبياً ورسولاً، وكأنهم يقولون: هل تنزل القرآن عليه من دوننا، فهو بشر مثلنا (١٣٨)، فنحن رؤساء الناس وأشرفهم ونحن أكثر منه مالاً

(١٣٤) ريبليן، يوسف يואل، شם، لام" 507.

(١٣٥) روبين، أوري، شם، لام" 2.

(١٣٦) الرازي، المصدر السابق، ص ١٦٦؛ يوسف، عبد الكريم محمود، المصدر السابق، ص ٨.

(١٣٧) الطبرسي، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

(١٣٨) الطباطبائي، المصدر السابق، ص ١٨٥.

## ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) الى اللغة العربية..... **المصباح**

ورياسة<sup>(١٣٩)</sup>، إنهم ينكرون أن يحدث مثل هذا أو أن يتصوره عاقل، إنهم يرون في هذا الاختيار غرابة وعجباً، لقد استكثروا عليه أن يختص بالشرف من بين أشرافهم ورؤسائهم، إن الباعث الأساسي لهذا التعجب والإنكار هو الجهل والحسد، هكذا خرج الاستفهام الحقيقي عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تعبر عن أحاسيس التعجب والإنكار لهذه الحقيقة البارزة<sup>(١٤٠)</sup>.

كون معنى الاستفهام في الآية الكريمة الحالية قد اختلف عن الآية الكريمة السابقة، وبذلك لم يترجم المترجمان معنى الاستفهام بل اكتفيا باستعمال المقابل اللفظي والشكلي للمعنى. وقد كان ريثلين الأقرب إلى الترجمة الحرفية فقد التزم باستخدام حرف الاستفهام ٥ الذي يقابل الهمزة العربية، بينما رويين استخدم الأداة האם التي تقابل هل العربية.

٤. وقوله تعالى: ﴿ **أَمْرَعْنَهُمْ خَزَائِنَ رَحْمَةِ**

**رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ** ﴿٩﴾ .

ترجمة يوسف يوثيل ريثلين: (א ١٥ אמ אתם אוצרות רחמי אלהיך האדיר והנותן؟. ט) (١٤١).

ترجمة أوري رويين: (9 האם בידיהם אוצרות רחמי ריבונך האדיר והנותן؟.) (١٤٢).

أم: هو حرف يستفهم به على أوجه عدة، فتأتي أم لتكون معادلة لهمزة الاستفهام على معنى أي أخالد جاء أم سعد؟. أي أيها جاء، فالجواب يكون

استعمل المترجمان الحرف والأداة نفسها في الآية السابقة لترجمة معنى الاستفهام في هذه الآية لكون أداة الاستفهام في هذه الآية هي حرف الاستفهام الهمزة التي تكرر. والتي صورت الاستفهام بأسلوب الإنكار والتكذيب. في حين أن الاستفهام في الآية السابقة قد خرج إلى معانٍ أخرى منها الإنكار والتعجب، أي بليغ في التعجب. فكان من الأفضل لهما استعمال أداة أخرى

(١٣٩) الألويسي، المصدر السابق، ص ١٦١.

(١٤٠) <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37662>

(١٤١) ريبلين، يوسف يوايل، شم، لعم" 507.

(١٤٢) رويين، أوري، شم، لعم" 2.

بتعيين المسؤول عنه وليس بنعم أو لا أي كما هو الحال في أي الاستفهامية، وتسمى هنا أم بأم المتصلة لاتصالها ما بعدها بما قبلها<sup>(١٤٣)</sup>، أو تأتي منقطعة على معنى (بل) التي للإضراب المجرد<sup>(١٤٤)</sup> أو التي تتضمن مع ذلك الاستفهام<sup>(١٤٥)</sup>، كقوله تعالى: ﴿جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ﴾ [سورة الرعد: ١٦] وتسمى هنا بل بالمنقطعة لانقطاعها عما قبلها، وجاءت أم المتصلة مع الهمزة بأسلوب واحد في اثنين وأربعين مثلاً، أما المنقطعة فقد جاءت في أربع وثمانين مرة، وبمعانٍ بلاغية مختلفة<sup>(١٤٦)</sup>.

إن الظاهر في سياق الآية أن (أم) هنا جاءت بمعنى الهمزة، لتشي بأن الأسلوب استفهامي، وعليه فقد خرج الاستفهام في هذا النص القرآني من معناه الحقيقي إلى معانٍ بلاغية أخرى منها: النفي والإنكار

(١٤٣) حليلة، رجدال، المصدر السابق، ص ٣٤.

(١٤٤) دقالي، د. محمد احمد مبارك، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(١٤٥) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ٢١.

(١٤٦) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ٢١-١٣٤.

والتنديد والتوبيخ من الله سبحانه وتعالى للكفار المعاندين<sup>(١٤٧)</sup>، والكلام هنا في موقع الإضراب وأم هنا منقطعة والكلام ناظر إلى قولة تعالى ﴿أَنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ أي بل أعندهم خزائن رحمة ربك، وكأن المولى يسألهم إن كانوا يملكون خزائن رحمة الله، حتى يتحكموا فيمن يعطون، وفيمن يمنعون<sup>(١٤٨)</sup>. ويتجلى السر في جمال أسلوب الاستفهام في الخطاب القرآني السابق، في أن الاستفهام في أصل وضعه يتطلب جواباً يحتاج إلى تفكير، يقع به هذا الجواب في موضعه، والاستفهام هنا أفضل من النفي<sup>(١٤٩)</sup>، وهو يريد أن يقرر بطريق أخرى حقيقة ربانية ثابتة وهي أن النبوة عطية ومنحة من الله وحده يتفضل بها على من يشاء من عباده<sup>(١٥٠)</sup>. وإن الله يرسل من يشاء، لأن خزائن الرحمة والنعم له وحده دون غيره،

(١٤٧) [http:// www. diwanalarab. \(١٤٧\)](http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37662)

(١٤٨) الطباطبائي، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(١٤٩) [https:// www. tafsir. net/ \(١٤٩\)](https:// www. tafsir. net/ article/ 4827)

(١٥٠) الرازي، المصدر السابق، ص ١٦٦.

## ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العربية..... المصباح

اللغة العربية)، معتبراً ان الأداة العربية في الآية (٩) هي أداة أم وليس حرف الهمزة، في حين استعمل رويين الأداة ٥٨٦ بمعنى هل لترجمة الأداة أم، التي يكثر استعمالها في اللغة العربية الحديثة بدلاً من هاء الاستفهام، هاء الاستفهام التي تقابل الهمزة الاستفهامية في اللغة العربية. يظهر من سياق الآية أن (أم) هنا جاءت بمعنى الهمزة، لأن أم هنا هي أم المنقطعة وليس أم المتصلة، لنشي بأن الأسلوب استفهامي، وعليه فقد خرج الاستفهام في هذا النص القرآني من معناه الحقيقي إلى معانٍ بلاغية أخرى منها: النفي والإنكار والتنديد والتوبيخ. فأخطأ رويين عندما لم يعتبر أن أم جاءت هنا بمعنى الهمزة هنا وأصاب رويين في ترجمة معنى أداة الاستفهام.

٥. وقوله تعالى: ﴿أَمَلَهُمْ مِّمَّا

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي

الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾

ترجمة يوسف يوثيل رويين: (١٠) أم أمم ملكوت السموات والارض واورشليم بينهم فليرتقوا في الاسباب

وهو المتصرف فيها<sup>(١٥١)</sup>، بالإضافة إلى بنية التقديم والتأخير التي تجلت في تقديم الظرف للاهتمام، لأنه مناط الإنكار<sup>(١٥٢)</sup>. وقد جاء الخطاب القرآني على وجه التهديد والوعيد، أي: من أنكر على الله حقه في أن يختار من يشاء من الرسل والأنبياء ويتصرف في ملكه كيفما شاء بعد ما تبين له البينات والحجج ما تبين، وهذا أبلغ في إثبات الروح والمهابة<sup>(١٥٣)</sup>.

استعمل رويين عبارة ٦٨ ٥٨٤ بمعنى أو أن، أو إذا، فأضاف حرف العطف ٦٨ بمعنى أو، أم، إما، وإلا، الذي يستعمل للتخير<sup>(١٥٤)</sup> إلى الأداة ٥٨٤ لترجمة معنى أداة الاستفهام أم، فاختلف بذلك في استعمال أداة الاستفهام لترجمة معنى أم التي استعملها في آية سابقة وهو حرف الاستفهام ٦٨ الهاء بمعنى هل، وهمزة (إذا جاءت ٦٨ الهاء قبل الكلمة الأولى في الجملة التي تقابل الهمزة الاستفهامية في

(١٥١) الطبرسي، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

(١٥٢) الألويسي، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(١٥٣) <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37662>

(١٥٤) شغيب، كרך راسون، شمس، عم ٢٥.

(השמימה) י(١٥٥).

ترجمة أوربي روبين: (10 או האם להם מלכות השמים והארץ וכל אשר ביניהם؟ אם כך יספסו -נא בחבלים)(١٥٦).

أم: جاءت أم هنا كما في الآية السابقة، وهي هنا منقطعة، والمعنى بل ألهم ملك السماوات والأرض<sup>(١٥٧)</sup>، وهي مقدره بالهمزة<sup>(١٥٨)</sup> وخرج الاستفهام الحقيقي في الخطاب القرآني السابق إلى أغراض أخرى وفق السياق منها: الاستفهام الإنكاري<sup>(١٥٩)</sup> المزوج بالتهكم اللاذع والسخرية المريرة، إلى جانب التوبيخ والتقريع والتبكي<sup>(١٦٠)</sup>. وكأن المولى يتساءل: هل لكفار مكة شيء من ملك السماوات والأرض؟ أي إن كان لهم شيء من ذلك، فليصعدوا في المراقي التي

(١٥٥) ريبلين، יוסף יואל، שם، למ" 507.

(١٥٦) רובין، אורי، שם، למ" 2.

(١٥٧) الطباطبائي، المصدر السابق، ص ١٨٦.

(١٥٨) الألوسي، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(١٥٩) حلیمة، رجدال، المصدر السابق، ص ٥٤.

(١٦٠) [https:// www. tafsir. net/ article/ 4827](https://www.tafsir.net/article/4827)

توصلهم إلى السماء، وليدبروا شؤون الكون؟. وهو غاية التهكم بهم<sup>(١٦١)</sup>. فالسماوات ملك لله، ومالكُ السموات والأرض هو الذي يهب ويمنع ويصطفي من يشاء من عباده ويختار<sup>(١٦٢)</sup>. فما دام هؤلاء الكفار المعاندون لا يملكون السموات والأرض، فما بالهم يتدخلون في شؤون المالك المتصرف فيما يملك بما يشاء؟<sup>(١٦٣)</sup>، إن تكرار الجمل الاستفهامية وتتابعها في الخطاب القرآني يرمي إلى تقرير حقيقة هؤلاء الكفار، ويكشف عما تنطوي عليه نفوسهم من حسد وحقده، وما يصدر عن عقولهم من سخافة تصرف وتفاهة تفكير عاجز، وإدراك واهن<sup>(١٦٤)</sup>. بالرغم من أن الاستفهام في الآية الكريمة (٩) خرج من معناه الحقيقي إلي معانٍ بلاغية أخرى منها: النفي والإنكار والتنديد والتوبيخ، وان الاستفهام في الآية الكريمة (١٠) قد خرج إلى

(١٦١) الطبرسي، المصدر السابق، ص ٢٦٧.

(١٦٢) الألوسي، المصدر السابق، ص ١٦٢.

(١٦٣) الرازي، المصدر السابق، ص ١٦٧.

(١٦٤) [http:// www. diwanalarab. com/ spip. php?article37662](http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37662)

ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) الى اللغة العربية..... **المصباح**

معنى أداة الاستفهام. كما في الآية السابقة، لكن لماذا استعمل حرف العطف ٦٨ قبل استعمال أداة الاستفهام ٥٨؟.

٦. وقوله تعالى: ﴿وَهَلْ أُنْتَكَبُوا نَبَأَ الْخَصْمِ

إِذْ سَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٦١﴾

ترجمة يوسف يوثيل ريفلين: (٥٨) ٥٨  
بأ أليך דבר הריב בצעדם עלי שור  
(لبوا) אל התא؟. כא(١٦٥).

ترجمة أوري روبين: (21) ٥٨  
שמעת את אשר אירע לבעלי הדין؟.  
הם טיפסו על חומת ההיכל(١٦٦).

هل: هو حرف استفهام لا محل لها  
من الأعراب<sup>(١٦٧)</sup>، والأصل فيها أن يليها  
الفعل<sup>(١٦٨)</sup>، ويجوز أن تأتي في جملتها أو  
العاطفة وأم المنقطعة، ويجوز وقوع المبتدأ  
بعدها اذا كان الخبر مفردا<sup>(١٦٩)</sup>، وردت  
هل في القرآن الكريم ثلاثاً وتسعين

(١٦٥) ريبلين، يوسف يوثيل، شمس، لعم" 508.

(١٦٦) روبين، أوري، شمس، لعم" 2.

(١٦٧) يوسف، عبد الكريم محمود، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(١٦٨) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ٢٤.

(١٦٩) حليلة، رجدة، المصدر السابق، ص ٥٤.

معانٍ بلاغية مختلفة عن الآية (٩) وهو الاستفهام الإنكاري الممزوج بالتهكم اللاذع والسخرية المريرة، إلى جانب التوبيخ والتقريع والتبكي، إلا ان ريفلين استعمل العبارة نفسها في الآية (٩) لترجمة معنى الاستفهام في الآية (١٠) وهي ٦٨ ٥٨ بمعنى أو ان، أو إذا، فأضاف حرف العطف ٦٨ بمعنى أو، أم، إما، وإلا، الذي يستعمل للتخيير، إلى الأداة ٥٨، وذلك لترجمة معنى أداة الاستفهام أم، فاختلف بذلك في استعمال أداة الاستفهام لترجمة معنى أم التي استعملها في آية سابقة وهو حرف الاستفهام ٥٨ الهاء بمعنى هل، وبمعنى الهمزة (إذا جاءت قبل الكلمة الأولى في الجملة التي تقابل الهمزة الاستفهامية في اللغة العربية)، معتبراً أن الأداة العربية في الآية (١٠) هي أداة أم وليس حرف الهمزة، في حين استعمل روبين الأداة ٦٨ ٥٨ بمعنى أو هل لترجمة الأداة أم، ٥٨ التي يكثر استعمالها في اللغة العبرية الحديثة بدلاً من هاء الاستفهام، وزاد عليها باستعمال ٦٨. فإخطأ هنا روبين وأصاب ريفلين في ترجمة

مرة، وقد أفادت في جميع أمثلتها معاني بلاغية متنوعة<sup>(١٧٠)</sup>، وجاء الاستفهام هنا الترغيب والتنبيه<sup>(١٧١)</sup> والتعجب والتشويق<sup>(١٧٢)</sup> إلى استماع الإخبار، والمعنى للخطاب في هذه العبارة موجه للرسول محمد ﷺ، يقص عليه الله سبحانه وتعالى قصة النبي داود عليه السلام مع الخصمين إذ علوا سور المحراب محراب داود عليه السلام<sup>(١٧٣)</sup>، فداود عليه السلام آتاه الله النبوة والملك والحكمة، ومع ذلك تعرض للفتنة والابتلاء، ولكن عين الله ظلت ترعاه، وكأن الله سبحانه وتعالى يسأل نبينا محمداً ﷺ هل لديك سابق معرفة وعلم بهذه الأمور والمعلومات؟. وكأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول له: إذا ستأتيك يا محمد هذه الأخبار، وهي تحمل طابع الحث والتحريض على معرفتها، والإلمام بها، لاستلهاهم العظة والعبرة منها، وعدم

إتباع الهوى والتريث والتثبت والتبيين عند إصدار الحكم. لقد صبَّ الله سبحانه وتعالى هذه المعلومات والمعارف على نبينا محمداً ﷺ في قالب حكائي قصصي، لما فيه من الإمتاع والتشويق والمتابعة والإثارة، وهو من الأساليب السردية التي دأب الخطاب القرآني على توظيفها في بناء النصوص القرآنية،<sup>(١٧٤)</sup> وفائدة هذا الاستفهام في هذه الآية الكريمة هو من أجل التنبيه على جلالة القصص المستفهم عنها للاعتبار بها<sup>(١٧٥)</sup>.

استعمل ريفلين الأداة ۵۸۶ بمعنى هل، واستعمل روين الأداة نفسها لترجمة الأداة هل التي وردت في الآية الكريمة، ۵۸۶ بدلاً عن هاء الاستفهام، فاتفق المترجمان في استعمال المقابل اللفظي المناسب. فأصابا في ذلك.

٧. وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ

أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ۚ﴾

(١٧٠) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ١٣٦.

(١٧١) الطبرسي، المصدر السابق، ص ٢٧١.

(١٧٢) الألوسي، المصدر السابق، ص ١٧٠؛ حليلة، رجدة، المصدر السابق، ص ٥٤.

(١٧٣) الطباطبائي، المصدر السابق، ص ١٩٢.

(١٧٤) <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37662>

(١٧٥) الرازي، المصدر السابق، ص ١٧٤.

ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العربية..... **المصباح**

النص<sup>(١٨٠)</sup>، فهي قائمة على تقنية الحذف بمعنى أن (أم) أصلها الهمزة (أ)، وتقدر ب (بل): (أنجعل) والهمزة لإنكار، وبل للإضراب الانتقالي من تقرير أمر البعث والحساب التسوية بين الفريقين ونفيها على ابلغ وجه<sup>(١٨١)</sup>، فالميم هنا صلة جاءت للتأكيد.<sup>(١٨٢)</sup>

استعمل ريفلين عبارة אא אא بمعنى أو ان، أو اذا لترجمة معنى أداة الاستفهام أم في المرتين اللتين ورد فيها الاستفهام في الآية الكريمة، فاختلف بذلك في استعمال أداة الاستفهام لترجمة معنى أم التي استعملها في آية سابقة وهو حرف الاستفهام ה الهاء بمعنى هل، وهمزة إذا جاءت قبل الكلمة الأولى في الجملة التي تقابل الهمزة الاستفهامية في اللغة العربية، معتبراً ان الأداة العربية في الآية (٢٨) هي أداة أم وليس حرف الهمزة. في حين استعمل رويين الأداة אאא بمعنى

(١٨٠) [https:// www. tafsir. net/ article / 4827](https://www.tafsir.net/article/4827)

(١٨١) الألويسي، المصدر السابق، ص ١٨٠.

(١٨٢) [http:// www. diwalarab. com / spip. php?article37662](http://www.diwalarab.com/spip.php?article37662)

ترجمة يوسف يوثيل ريفلين: (אא אא נשים את אלה אשר האמינו ויעשו הישיר כמשחיתים על הארץ או אא נשים את יראי האלהים כזדים؟. (כח)<sup>(١٧٦)</sup>.

ترجمة أوري روبين: (28 האא נשווה את המאמינים ועושי הטוב לחומסים בארץ؟. או את היראים לרשעים؟.)<sup>(١٧٧)</sup>.

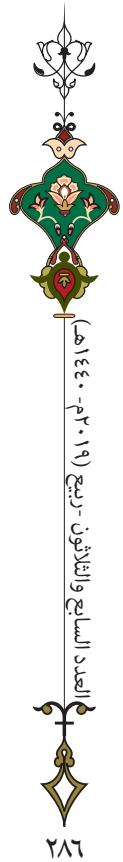
هنا إشارة أخرى، وحجة ثانية على المعاد فهي تنفي استواء حال المؤمن والكافر<sup>(١٧٨)</sup>، إن الجواب الحقيقي لهذا الاستفهام في الآية الكريمة هو النفي، إذ لا يعقل أن يتساوى في كفة الميزان المؤمن المصلح مع الكافر المفسد في الأرض، ولا يتساوى المتقون في الميزان مع الفجار<sup>(١٧٩)</sup>. وقد خرج هذا الاستفهام إلى معان بلاغية أخرى منها التوبيخ، أما البنية اللغوية في

(١٧٦) ريفلين، يوسف يوازل، شם، لعم" 509.

(١٧٧) روبين، أوري، شם، لعم" 2.

(١٧٨) الطباطبائي، المصدر السابق، ص ١٩٧-١٩٨.

(١٧٩) الطبرسي، المصدر السابق، ص ٢٧٥؛ الرازي، المصدر السابق، ص ١٨٧.





هل لترجمة المرة الأولى التي ورد فيها الاستفهام، واستعمل حرف العطف ۞ بمعنى أو، أم، إما، وإلا، الذي يستعمل للتخير، وذلك في المرة الثانية التي ورد فيها الاستفهام ويبدو هنا استعماله لهذا الحرف هنا غريباً فالجملة تدل على الاستفهام، وهو لم يستعمل أداة استفهام. فالحرف ۞ لا يستعمل للاستفهام.

٨. وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ

رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَخَذَتْهُمُ

سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ .

ترجمة يوسف يوثيل ريثلين: (١٥٨٦) ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدُّهم من الأشرار (٦٢) أخذتْهم سخرِيًّا أم زَاغَتْ عنهم الأبصار (٦٣) .

ترجمة أوري روبين: (62 يگیدو (شוכני

גיהינו) מדוע איננו רואים כאן אנשים

אשר חשבנו אותם לשפלים؟)، (63

האם הפחתנו בערכם או שמא נעלמו

מעינינו؟) (١٨٤).

(١٨٣) ריבלין, יוסף יואל, שם, עמ"ס 513.

(١٨٤) רובין, אורי, שם, עמ"ס 2.

ما هو اسم مبهم يستفهم بها عن كل ما لا يعقل من حيوان أو نبات أو جماد أو غيرها وعن صفات ما يعقل ويجوز ان يستفهم بها عما يعقل إذا أقيمت الصفة مقام الموصوف (١٨٥)، كما يستفهم بها عن حقيقة الشيء (١٨٦)، وقد جاءت في القرآن الكريم مقام (من) في الإخبار (١٨٧)، قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [سورة الشمس:

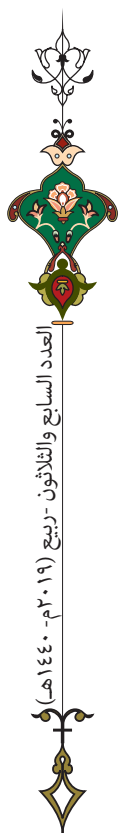
٥]، ويجوز حذف ألف ما الاستفهامية إذا جُرت وإبقاء الفتحة دليلاً عليها نحو (علام، الأم، فيم، بم)، وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر، وكما لا تحذف الألف في الخبر لا تثبت في الاستفهام (١٨٨). احتوى النص القرآني في الآيات السابقت على ثلاث جمل استفهامية متتابعة ومتلاحمة، وهي تعرض مشهداً من مشاهد يوم القيامة، صُبَّ في

(١٨٥) حليلة، رجدال، المصدر السابق، ص ٥٤.

(١٨٦) يوسف، عبد الكريم محمود، المصدر السابق، ص ١١.

(١٨٧) البخلي، محمد إبراهيم محمد شريف، المصدر السابق، ص ٢٨-٢٩.

(١٨٨) احمد، رائد عماد، المصدر السابق، ص ١٨٣.



## • ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العربية..... **المصباح**

تؤازره في ذلك أساليب لغوية بنائية مثل: الاستفهام التعجبي، والألفاظ الموحية، والتعبير بالصور البيانية. ومن الخصائص الأسلوبية التي جاءت متضمنة في الاستفهام والتي أسهمت في تعميق دلالاته القيم الإيقاعية النابعة من مراعاة الفواصل<sup>(١٩٣)</sup>. إن لأسلوب الاستفهام قيمة جمالية واضحة تتجلى في السمة التي يضيفها على النص، فالاستفهامات في الآيات السابقات ليس استفهامات حقيقية، وإنما خرجت عن معناها الأصلي، لتؤدي معاني ودلالات بلاغية أخرى، فالاستفهام هنا لإظهار الندم والحسرة<sup>(١٩٤)</sup>. والمعنى ما لنا لا نراهم بل أزاعت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم فيها بقوله تعالى: ﴿ **أَتَخَذْنَهُمْ** الخ، وأم فيه هي أم المتصلة<sup>(١٩٥)</sup>.

استعمل ريثلين أداة الاستفهام ٦٧٥  
بمعنى ما، ماذا لترجمة معنى أداة الاستفهام  
http:// www. diwanalarab. (١٩٣)  
com/ spip. php?article37662  
(١٩٤) الطبرسي، المصدر السابق، ص ٢٩٠  
-٢٩١.  
(١٩٥) الألوسي، المصدر السابق، ص ٢٠٩.

قال حوار<sup>(١٨٩)</sup>. لقد بُني المشهد على حوار يدور بين جماعة من أصحاب النار، كانوا في الدنيا متحابين ومتوادين، إنهم يفتقدون في جهنم المؤمنين الذين كانوا يتعالون عليهم، ويسخرون من دعوتهم إلى التوحيد، ويظنون بهم شرراً<sup>(١٩٠)</sup>، وأدت الألفاظ في السياق دوراً بارزاً في التعبير عن الغرض المقصود، ويحمل في الوقت نفسه معنى التعجب والتوبيخ<sup>(١٩١)</sup> والاستغراب والتوبيخ والتحسر<sup>(١٩٢)</sup>، ان أكثر ما يمثل جماليات الأسلوب الاستفهامي الاقتصاد اللغوي الذي يمثله هذا الأسلوب في العربية نجد هذه الظاهرة بارزة في أساء الاستفهام وظروفه. ويزداد المشهد حياة وحيوية حين تجري جملة من التساؤلات على السنة أولئك المجرمين، ويتميز الحوار أيضاً بالتركيز والإيجاز والتكثيف، بعيداً عن الاستطراد والحشو،

https:// www. tafsir. net/ (١٨٩)  
article/4827

(١٩٠) الطباطبائي، المصدر السابق، ص ٢٢١.  
(١٩١) الرازي، المصدر السابق، ص ٢٠٦.  
(١٩٢) يوسف، عبد الكريم محمود، المصدر السابق، ص ١٢٣.

ما في الآية الكريمة، وحرف الاستفهام הַ، لترجمة معنى همزة الاستفهام، وحرف العطف ۱۸ بمعنى أو، أم، إما، وإلا، الذي يستعمل للتخيير لترجمة معنى الأداة أم، في حين استعمل رويين أداة الاستفهام ۱۶۶۵ لا بمعنى لماذا، ما لترجمة معنى أداة الاستفهام ما، واستعمل أداة الاستفهام ۵۸۶ لترجمة معنى الهمزة، وحرف العطف ۱۸ بمعنى أو، أم، إما، وإلا، الذي يستعمل للتخيير لترجمة أداة الاستفهام أم.

تستعمل ۶۷ التي استعملها ريثلين للتعجب مثل ۶۷ יפה הַפּוּתָה؟. ما أجل الزهرة؟. في حين تستعمل ۱۶۶۵ للسؤال عن الهدف مثل ۱۶۶۵ לֹאֲתָהּ לֹאֲתָהּ לֹאֲתָהּ؟. لماذا تتعلم العبرية؟. وبما ان الاستفهام ب(ما) في الآية الكريمة خرج في الوقت نفسه إلى معانٍ استفهامية متعددة منها التعجب. من ذلك يتضح ان اختيار ريثلين كان أكثر توفيقاً من رويين.

أما הַ الاستفهام في اللغة العبرية التي استعملها ريثلين فهي تقابل الهمزة الاستفهامية في اللغة العربية، في حين ان أداة الاستفهام ۵۸۶ التي استعملها

رويين فهي تستعمل في العبرية الحديثة بمعنى (هل) إذ تستعمل بدلاً من هاء الاستفهام. ان استعمال ريثلين لل ۶ هو بسبب استعماله أسلوب العبرية القديمة والأسلوب التوراتي في ترجمته للقرآن الكريم.

واتفقا على استعمال حرف العطف ۱۸ بمعنى أو، أم، إما، وإلا، الذي يستعمل للتخيير لترجمة معنى الأداة أم في الآية الكريمة، إذ لم يوفقا في اختيار الأداة المناسبة فحرف العطف ۱۸ هو ليس أداة استفهام. وبما أن حرف العطف ۱۸ هو حرف يستعمل للتخيير فمن الواضح أن المترجمين قد عدا أن أم في قوله تعالى: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾، هي أم المتصلة وليس أم المنقطعة. فأم المتصلة التي تأتي لتكون معادلة لهمزة الاستفهام على معنى أي أخالد جاء أم سعد أي أيها جاء، فالجواب يكون بتعيين المسؤول عنه وليس بنعم أو لا أي كما هو الحال في أي الاستفهامية، وتسمى هنا أم بأم المتصلة لاتصالها ما بعدها بما قبلها، أو تأتي منقطعة على معنى (بل) التي للإضراب المجرد أو

ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) الى اللغة العربية..... **المصباح**

نلاحظ وجود تكرار الأسلوب الاستفهامي في الخطاب القرآني في هذه الآية. وهذه الأسئلة لا يريد الله سبحانه وتعالى من إبليس الإجابة عنها، وإنما أجابت عنها الآية نفسها، وقد ورد كل من الأسئلة والإجابة عنها في قالب حوار متوتر مضطرب بين الله سبحانه وتعالى وإبليس في مشهد تطغى عليه أحاسيس الخزي والمذلة والتكبر، وهو يحمل معاني التقرير والتأنيب (١٩٨) والتوبيخ (١٩٩)، فقد بين المولى سر إحجام إبليس عن الطاعة وعدم امتثاله لأوامر مولاه، وانصرافه إلى المنع والصد عن السجود لآدم (٢٠٠)، وقد وردت الإجابة في صورة استفهامية على الوجه الآتي: هل عصيت؛ لأنك تظن أنك تتعاضم بغير حق؟. هل عصيت؛ لأنك تظن أنك من أصحاب العلو والشرف على آدم؟! هل استكبرت الآن عن السجود أم

https:// www. tafsir. net/ (١٩٨) article / 4827

(١٩٩) يوسف، عبد الكريم محمود، المصدر السابق، ص ١٢٣.  
(٢٠٠) الرازي، المصدر السابق، ص ٢١١.

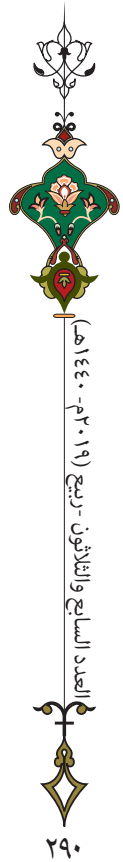
التي تتضمن مع ذلك الاستفهام، وتسمى هنا بل بالمنقطة لانقطاعها عما قبلها، فاستعملا حرفاً للتخيير مستندين إلى ان أم هي أم المتصلة ويكون الجواب بتعيين المسؤول لكنهما لم يستعملا أداة أو حرف استفهام يستعمل في العبرية القديمة ولا في العبرية الحديثة.

٩. وقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ (٧٥) ﴿١٩٦﴾.

ترجمة يوسف يوئيل ريثلين: (١٩٨٠) (إلهام) ابليس מה עצר אותך מהשתחוות לאשר יצרתי בידי؟. (עו) (ההתנשאות או מן העליונים אתה؟. (עז) (١٩٦).

ترجمة أوري روبين: (٧٥) אמר (אלוהים) ابليس מה מנע בעדך להשתחוות לאשר בראתי במו ידי? האם בן שחץ אתה או שמא מתמרד? (١٩٧).

(١٩٦) ריבלין, יוסף יואל, שם, עמ" 513-514.  
(١٩٧) רובין, אורי, שם, עמ" 2.



كنت قديماً من المتكبرين على ربك؟<sup>(٢٠١)</sup>، فهناك مجموعة من الأسئلة المتتالية يطرحها النص القرآني؛ لإيقاظ القلوب وتنبهها إلى حجم المعصية التي ارتكبتها إبليس، فضلاً عن صدق النذير والتحقير<sup>(٢٠٢)</sup>، لقد استدعى الموقف لغة إنشائية تراوحت بين أساليب تعبيرية متباينة، من: استفهام وأمر مثل: (أستكبرت)؟. (أم كنت من العالين)، وكلها أساليب خرجت عن معناها الحقيقي الإبلاغي؛ لتوظف في معان أخرى استدعاها سياق الأفكار من تقريع وتوبيخ وتحقير<sup>(٢٠٣)</sup>.

اتفق المترجمان على استعمال الأداة نفسها في اللغة العبرية وهي الأداة 775 لترجمة معنى الاستفهام في الآية الكريمة والمتمثل بالأداة ما، وكان ذلك كون الأداة هي أداة مقابل لفظي وشكلي. أما لحرف الاستفهام الهمزة في (أستكبرت) فقد استعمل ريثلين حرف الاستفهام

(٢٠١) الطباطبائي، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(٢٠٢) الألويسي، المصدر السابق، ص ٢١٦-

٢١٧؛ الطبرسي، المصدر السابق، ص ٢٩٣.

(٢٠٣) <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article37662>

7 الهاء، واستعمل روبين الأداة 787. وعادا واتفقا على استعمال حرف العطف 78 الذي يستعمل للتخيير لترجمة معنى الاستفهام في أم، مستندين إلى ان أم هي أم المتصلة ويكون الجواب بتعيين المسؤول في حين هي وردت بأم المنقطعة، لذلك لم يستعملا أداة أو حرف استفهام يستعمل في العبرية القديمة ولا في العبرية الحديثة. وكان ريثلين صاحب الترجمة الأقرب للنص القرآني، أما روبين فقد أعطى صفة التمرد لإبليس وليس التعالي التي ركز عليها النص القرآني، فانتبه لها جيداً ريثلين في ترجمته.

### نتائج البحث:

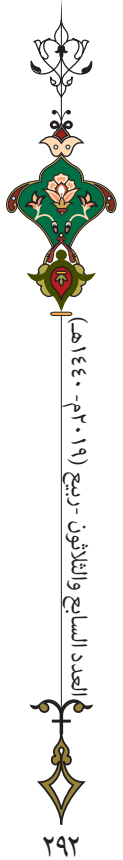
ان أسلوب الاستفهام هو من الأساليب الأدبية الرفيعة وأسلوب بليغ ومن أبرز الأساليب الإنشائية وأهمها التي وظفها وتوافر عليها الخطاب القرآني في نصوصه، إذ يبلغ عدد الآيات المستخدم فيها أسلوب الاستفهام أكثر من ألف ومائتين آية قرآنية، كما ان الحرف الذي يدل على الاستفهام، قد يؤدي إلى أكثر من معنى بلاغي وهذا هو الأعجاز البياني

## ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العبرية..... المصباح

ثر ومتنوع وتنوع إيجاءاته بتنوع أدواته وسياقاته وتباين بتباين استعمالته فالكل أداة مقام ولكل أسلوب مجال.

بالرغم من أن اللغويين اليهود سعوا وعملوا من أجل تطوير معاني التعبيرات والألفاظ والمصطلحات العبرية والإكثار من المشتقات والاستعارات والاستحداث إلا أنها ظلت عاجزة عن مجارات بلاغة الخطاب القرآني. فالبلاغة هي أداة من أدوات أدراك ومعرفة نظم القرآن الكريم ووسيلة لفهم إعجاز كلام الله سبحانه وتعالى. لذلك كانت التراجم العبرية لمعاني القرآن الكريم بعيدة في أحيان كثيرة عن ترجمة المعنى العام للآيات الكريبات، كما هو الحال في ترجمة معنى الاستفهام عند يوسف يوثيل وأوري رويين، فقد اعتمد على التفاسير اعتماداً كاملاً في صياغة الترجمة من حيث المضمون وأهمل النص القرآن بشكلياته، فالترجمة الحقيقية هي ليست النقل الحرفي للألفاظ من لغة إلى أخرى بل هي استعمال لفظ لغة الهدف لتوصيل ما يحمله لفظ لغة المصدر من معان وأفكار وشعور، فكيف الحال إذا

للخطاب القرآن. وان الشواهد البلاغية المتباينة وتعدد المعاني النبوية في الاستفهام دليل على ان الاستفهام هو في حاجة إلى الشرح والتفسير والتعليل ولا يدل على التقييد والتخصيص والتصنيف، فكيف إذا جاء الاستفهام في الخطاب القرآني، وتتفق أدوات الاستفهام وأنواعه في الكثير من الأسس البنائية، لكن أدواته لا تنوب بعضها مناب بعض، فلكل أداة موضوع خاص بها في البناء، فالاستفهام في أصله بناء طلبى ذو شكل هندسي جمالي، تزداد معانية ودلالاته بحسب جمال وقوة بنائه، وحسب ثقافة الجمهور المتلقي، فالقرآن الكريم في خطابه الاستفهامي يكشف عن الكثير من خبيئات المعاني ودقائق الأسرار. إن دراسة أسلوب الاستفهام تقتضي أن يتجاوز البحث الوقوف عند المعنى اللغوي الحقيقي الإبلاغي لبنية الاستفهام إلى المعاني المجازية، فالاستفهام يخرج في الخطاب القرآني عن أصل وضعه ليؤدي وظائف أخرى تفهم من سياق الكلام، والذي لم يوظفه المترجم بالشكل المناسب، فالاستفهام في أساليبه متعدد وفي إيجاءاته



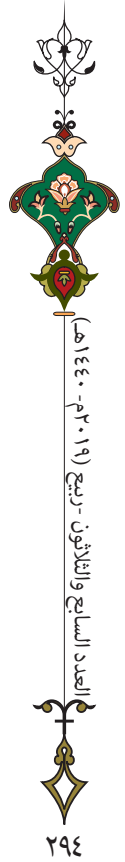


## • الترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العربية..... المصباح

من خروج معنى الاستفهام في الآيات الكرييات إلى معانٍ وصور متعددة تختلف باختلاف المعنى المقصود من الاستفهام، وان كانت أداة الاستفهام في اللغة العربية في النص القرآني هي الأداة نفسها. فكان من الأفضل لها استعمال أداة أخرى لكون معنى الاستفهام في الآيات الكريمة يختلف من آية إلى آية بحسب القصد من الاستفهام الذي جاءت به، لذلك لم يترجم المترجمان معنى الاستفهام بل اكتفيا باستعمال المقابل اللفظي والشكلي للمعنى، وابتعدا عن ترجمة المعنى والمقصد من الاستفهام الذي تضمنته الآيات الكرييات والذي خرج إلى معاني متعددة ومختلفة ومتنوعة.

٣. وضع رويين ترقيم الآيات في بداية كل آية واستعمل الأرقام للترقيم واستعمل علامة الاستفهام بعد انتهاء الآيات الدالات على الاستفهام إلا الآية رقم (٣) لم يضع بعدها علامة الاستفهام بالرغم من استعماله لأداة

معنى الاستفهام في القرآن الكريم. وهناك من يرى ان العبرية الحديثة لا تجاري العربية؛ لأن العبرية الحديثة لغة بسيطة ومستحدثة لا تناسب إلا مع الأسلوب الإعلامي، وارى ان اللغة العبرية لا تجاري اللغة العربية كون بنائها قد اختلف كثيراً عن بناء اللغة العربية لاسيما في العصر الحديث لتأثرها بلغات أخرى غير سامية. لذا لا تناسب في بعض الأحيان ترجمة النص الديني. فقد استعمل رويين أداة عبرية كثر استعمالها حديثاً ليقرب المعنى للمتلقي وهي الأداة 77 هل، همزة، لترجمة همزة الاستفهام العربية، في حين استعمل ريفلين حرف استفهام 77 الهاء المستعمل في العبرية القديمة كمقابل لفظي للهمزة في اللغة العبرية ليصور معنى الاستفهام. ٢. استعمل المترجمان الحرف والأداة نفسها في اللغة العبرية، وذلك لترجمة معنى الاستفهام في الآيات الكرييات المتشابهات باستعمال أداة الاستفهام العربية إي في النص القرآني، بالرغم





استفهام في ترجمته لمعنى الاستفهام في الآية. في حين وضع ريثلين ترقيم الآيات في نهاية كل آية أي كما هو الحال في القرآن الكريم، لكنه استعمل الحروف العبرية للدلالة على الترقيم، واستعمل علامة الاستفهام في كل الآيات الدلالات على الاستفهام ما عدا الآية رقم (٣) و (١٠) بالرغم من استعماله لأداة استفهام في ترجمته لمعنى الاستفهام في الآيتين. كذلك استعمل أداة استفهام واحدة في الآية رقم (٢٨) وضعها في نهاية ترجمة معنى الآية بالرغم من وجود أداتين للاستفهام في الآية.

٤. التزم رويين بترقيم ترجمة معنى الآيات كما هن في القرآن الكريم، أما ريثلين فقد التزم بذلك إلا في الآية ٧٥ فقد رقمها (٧٦) وجعل قولة تعالى ﴿... أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ إيةً وحدها ورقمها بالرقم (٧٧) مما أحدث خللاً في الترقيم العام لمجمل آيات السورة.

٥. اتفق المترجمان على استعمال المقابل

اللفظي لمعنى الاستفهام في بعض الآيات في السورة الكريمة، واختلفا في بعض الآيات باستعمال مقابل لفظي مختلف لترجمة المعنى نفسه والبدال على الاستفهام، الاستفهام الذي خرج إلى معاني ومقاصد مختلفة ومتنوعة باختلاف المعنى التفسيري للآيات الكريبات.

٦. اكتفى ريثلين بالترجمة الحرفية لمعنى الاستفهام في بعض آيات سورة ص أي استخدم المقابل اللفظي والترجمة الحرفية، وابتعد عن البلاغة للنص القرآني، في حين أراد رويين أن يقترب من بلاغة القرآن الكريم باستعمال عبارة مركبة معتقداً انه بذلك سيجاري ترجمة المعنى التفسيري في بعض الآيات الكريبات وانه من خلال تلك العبارات سيقترب من بلاغة القرآن الكريم.

٧. بالرغم من ان ريثلين استعمل أسلوب العهد القديم في ترجمته، لأنه أكثر ملاءمة بحسب قوله لأسلوب القرآن الكريم مستعيناً بالثروة اللغوية

ترجمة معنى الاستفهام في سورة (ص) إلى اللغة العربية..... **المصباح**

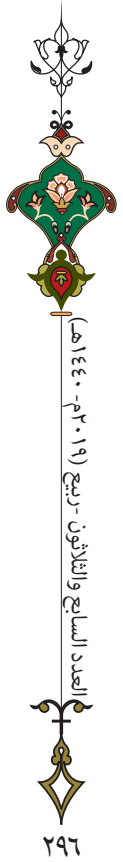
الجملة داله على الاستفهام. فالأداة ٦٨ لا تستعمل للاستفهام. في حين استعمله ريثلين لمرة واحدة بدلاً من أداة الاستفهام أم المتصلة. وبما أن حرف العطف ٦٨ هو حرف يستعمل للتخير فمن الواضح أن المترجمين قد اعتبروا أن أم هي أم المتصلة وليس أم المنقطعة. وأم المتصلة التي تأتي لتكون معادلة لهمزة الاستفهام على معنى أي أخالد جاء أم سعد؟. أي أيهما جاء؟، فالجواب يكون بتعيين المسؤول عنه وليس بنعم أو لا أي كما هو الحال في أي الاستفهامية، وتسمى هنا أم بأم المتصلة لاتصالها ما بعدها بما قبلها، أو تأتي منقطعة على معنى (بل) التي للإضراب المجرد أو التي تتضمن مع ذلك الاستفهام، وتسمى هنا بل بالمنقطعة لانقطاعها عما قبلها، فاستعمالا حرف للتخير مستندين إلى ان أم هي أم المتصلة ويكون الجواب بتعيين المسؤول لكنها لم يستعمل أداة أو حرف استفهام يستعمل في العبرية القديمة ولا في العبرية الحديثة.

للعبرية القديمة، إلا أنه استعمل أداة الاستفهام ٦٦٧ بمعنى كم، غير الموجودة وغير المستعملة في التوراة.

٨. استعمل ريثلين عبارة ٦٨ ٥٨٤ بمعنى أو ان، أو اذا فأضاف حرف العطف ٦٨ بمعنى أو، أم، إما، وإلا، الذي يستعمل للتخير إلى الأداة ٥٨٤ لترجمة معنى أداة الاستفهام أم، وبذلك فإنه استعمل حرف عطف لترجمة معنى أداة استفهام.

٩. استعمل ريثلين أدوات استفهام عبرية متنوعة مثل ٦٧، ٦٨ ٥٨٤، ٥٨٦، لترجمة معاني الاستفهام في الآيات الكريبات من سورة ص، حين استعمل رويين أداة الاستفهام ٥٨٦ كثيراً لتكون مقابلاً لفظياً لأدوات الاستفهام العربية الهمزة، وأم، وهل.

١٠. استعمل رويين ولمرات عديدة حرف العطف ٦٨ لوحده بدون إضافته إلى أداة استفهام، لترجمة معنى أداة الاستفهام أم المنقطعة والمتصلة الدالة على همزة الاستفهام، فهو لم يستعمل أداة استفهام بالرغم من أن



١١. استعمل ريشلين أداة الاستفهام מה במعنى ما، ماذا لترجمة معنى أداة الاستفهام ما، في حين استعمل روين أداة الاستفهام מה לא بمعنى لماذا، ما لترجمة معنى الاداة نفسها، تستعمل מה التي استعملها ريشلين للتعجب مثل מה יפה הפרק؟. ما أجمل الزهرة؟. في حين تستعمل

מה לא للسؤال عن الهدف مثل מה לא אפה לאמד לבקريت؟. لماذا تتعلم العبرية؟. وبما ان الاستفهام ב(ما) في الآية الكريمة خرج في الوقت نفسه إلى معانٍ استفهامية متعددة منها التعجب. ومن ذلك يتضح ان اختيار ريشلين كان هو الأكثر توفيقاً من روين.

